وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأقسام التحضيرية ودورها في الاكتساب اللغو ي عند الطفل
"مدينة ورقلة عينة"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة

حنان عجاين

إشراف الدكتور:

عبد القادر بقادر

الدكتورة : هنية عريف ..... جامعة قاصدي مرباح ..... رئيسا

الدكتور : عبد الناصر مشري .... جامعة قاصدي مرباح ..... مناقشا

الدكتورة : عبد القادر بقادر ..... جامعة قاصدي مرباح ..... مشرف

السنة الجامعية:2019/2018

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأقسام التحضيرية ودورها في الاكتساب اللغوي عند الطفل "مدينة ورقلة عينة"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبة:
حنان عجاين

إشراف الدكتور:
عبد القادر بقادر

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أمي الغالية والحبيبة أدامها الله وحفظها

إلى والدي العزيز رمز الكرم والعطاء أدامه الله وأطال عمره

إلى روح أخي الطاهرة عجاين عمر وإلى روح الفقيدة
الدكتورة عويسات عائشة رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته

إلى إخوتي وأخواتي وأصدقائي وكل من ساعدني من قريب
أو بعيد أهدي هذا العمل المتواضع

حنان

مقدمة

مقدمـــة

إن البحث في قضايا اللغة كان ولا يزال محل اهتمام الباحثين على اختلاف تخصصاتهم، وما نلاحظه في وقتنا الراهن أن العلوم اللغوية تستفيد من غيرها من العلوم وبخاصة في مجال العلوم الإنسانية؛ أي هناك تقاطع وتداخل مع العلوم منها اللسانيات التي تتقاطع مع علم النفس في تفسير السلوك اللّغوي.

وهذان العلمان شكّلا ما يعرف في اللّسانيات التطبيقية بعلم النفس اللّغويّ، ويهدف هذا الأخير إلى البحث في كيفية اكتساب اللغة وتعلّمها عند الطفل وأهمّ المراحل التي يمر بها في هذا الاكتساب.

وبما أن الاكتساب اللغوي عند الطفل يحدث في السنوات الأولى من عمره، كانت الاهتمامات منصبة حول مرحلة الطفولة لأنها من أهم المراحل التي تتشكل فيها اللغة، وقد تبعته علوم التربية في هذا المجال كذلك حين تم إنشاء مؤسسات تربوية تعليمية تسعى لتربية الطفل وتنمية لغته، لأن اللغة هي الوسيلة الأساسية لاتصال الطفل مع محيطه الأسري والمدرسي، فأنشأت هذه المؤسسات على شكل حجرات تدريس تجمع الأطفال مم ن هم في **سن من 4 إلى 5 سنوات** اصطلح عليها بالأقسام التحضيرية، من هنا كان اختيارنا لهذه الدراسة منصبلً على الإشكالية التالية "**ما أهمية الأقسام التحضيرية في إعداد الطفل لغويًا واكسابه الملكة اللغوية؟**

وعن هذه الإشكالية تتفرع أسئلة جزئية منها:

- ما هي الأنشطة اللغوية في المرحلة التحضيرية؟

- وأثر هذه الأنشطة في اكتساب المهارات اللغوية الأساسية عند تلميذ القسم التحضيري القسم التحضيري؟

أما عن خطة البحث فكانت على النحو الآتي:

قسمنا مادة البحث إلى فصلين يسبقهما مدخل تمهيديّ متبوعين بخاتمة، فجاء في **المدخل** التعريف بأهمّ المصطلحات التي تحتويها الدراسة، وهي مفهوم الاكتساب اللغوي في الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، والفرق بين التعلم والاكتساب، ثم مفهوم التربية التحضيرية والقسم التحضيري، **يليه الفصل النظري** بعنوان " القسم التحضيري وأهميته في اكتساب اللغة عند الطفل"، والذي يحتوي بدوره على مبحثين: **المبحث الأول** تناول آليات الاكتساب اللغوي عند الطفل ؛ **أما الثاني** فاحتوى على أهمية **القسم التّحضيري** في إثراء الحصيلة اللغوية للطفل والأنشطة اللغوية المقدمة فيه ثم **الفصل الثاني:**فهو مخصص للدراسة الميدانية جاء معنونًا بـ" **أثر النشاطات اللغوية الموجهة لتلاميذ القسم التحضيري في تحصيله اللغوي في تكوين مهاراته اللغوية** "، والذي تناولنا فيه طريقة تقديم الأنشطة اللغوية في القسم التحضيري، وتحليلها، وعرض نتائج التحليل ، واحتوت الخاتمة على أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث.

أما عن **الدراسات السابقة** التي تناولت هذا الموضوع، والتي اعتمدنا عليها في إنجاز هذا البحث، فمن أهمها **"اكتساب اللّغة العربية عند الطّفل الجزائريّ "لحفيظة تازورتي** التي حاولتْ أن تبرز أهم قضايا الاكتساب اللغوي لدى الطفل عامةً ، والطفل الجزائري خاصةً ،بتتبعها مسار تطوره اللّغويّ منذ الميلاد إلى دخول المدرسة.

ويسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من **الأهداف** أهمها:

- **الكشف عن أنشطة اللغة العربية في المرحلة التحضيرية التمهيدية لدى الطفل.**
- **إبراز أهمية التربية التحضيرية في إعداد الطفل لغويًا.**
- **معالجة مظاهر الاكتساب اللغوي لدى الطفل في هذه المرحلة.**
- **الإشارة إلى محورية المرحلة التحضيرية في بناء اللغة لدى الطفل في الوقت الحالي والمستقبل،وارتباط التنشئة اللغوية الاجتماعية والنماء اللغوي بالتربية التحضيرية.**

أما عن **المنهج المستخدم** فهو المنهج الوصفي بأداة تحليلية تماشيًا مع طبيعة الموضوع، ومن أهمّ المراجع التي ساعدتنا في هذه الدراسة:

- **حنفي بن عيسى؛ محاضرات في علم النفس اللّغوي،2010م.**
- **سعيد بوشينة؛ التربية التحضيرية في الجزائر تطور وتحديات، 2011م.**

إضافة إلى وثائق رسمية مدرسية مثل:

- **مديرية التعليم الأساسي؛ اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن من 5-6سنوات).**
- **الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6سنوات).**
- **وزارة التربية الوطنية؛ تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية، 2009-2010م.**

ومن العوائق والصعوبات التي اعترضتنا في مسار البحث:

– ندرة المراجع العلمية التي تناولت النشاط اللغويّ في المرحلة التحضيرية، وذلك لحداثة الموضوع.

– الحصيلة اللغوية التي يكتسبها الطفل في المرحلة التحضيرية قليلة في عدد مفرداتها وسياقاتها عكس المرحلة الابتدائية، مما صعّب علينا التّوسع في دراستها ميدانيًا.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد أسهمنا، ولو بالقدر البسيط في كشف اللثام عن هذه المرحلة الأساسية في بناء اللغة لدى الطفل، كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الدكتور عبد القادر بقادر الذي قبل الإشراف على هذا البحث، وأفادنا كثيرًا بتوجيهاته وآرائه القيمة طوال مراحله.

ورقلة في: 12 جوان 2019

حنان عجاين

فصل تمهيدي

لقد أصبحت قضية **الاكتساب اللّغويّ** عند الطّفل من أهم قضايا البحث اللغويّ المعاصر، لأنها عملية تتداخل في حدوثها عدة عوامل مختلفة تمليها الاتجاهات النفسية واللغوية والتربوية التي انطلقت منها، فقد شكل محور الاهتمام بمرحلة الطفولة نقطة التقاء علوم مختلفة كون الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة، فالطفل يمرّ بمراحل مختلفة في تعلّم اللغة، ولعل مرحلة الأقسام التحضيرية من أهم هذه المراحل لما تؤديه من دور في التكوين الصحيح للغة وإثراء الحصيلة اللغوية للطفل التحضيري.

وهنا نشير إلى أهم التعريفات لبعض المصطلحات الأساسية الواردة في البحث:

- **مفهوم الاكتساب لغةً:**

الاكتساب في اللغة هو: "من كسب (الكسب) طلب الرّزق وأصله الجمع وبابه ضرب و(كسب) و(اكتسب) بمعنى، وفلان طيب الكسب والمكسبة بكسر السين و(المكسبة) بكسر الكاف كلّه بمعنى، و(كسبت)أهلي خيرًا، (وكسبته) مالاً (فكسبه) وهذا مما جاء على (فعلته) ففعل (الكواسب) الجوارح و(تكسب)تكلف الكسب و(الكسب) بالضم عصارة الدهن..."[1].

واللغوي نسبة إلى اللغة، وجاء في لسان العرب "اللغة من الأسماء الناقصة وأصلها لغوة من لغات إذا تكلم ...واللغة اللسن...وهي فعلة من لغوت أي تكلمت أصلها لغوة ككُرة وقُلة ووثبة كلها لاماتها واوات، وقيل: أصلها لغي أو لغوًا والهاء عوض وجمعها لغي مثل بره وبرى..."[2].

[1] الرازي؛ مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، (د، ط)، (د، ت)، ص:475.

[2] ابن منظور؛ لسان العرب، المجلد5، (د، ط)، (د، ت، ن) مادة ل،غ،ا، ص:4050.

أما تعريفه اصطلاحًا:

فقد ورد عند ابن فارس **مفهوم الاكتساب اللغوي** قوله "تأخذ اللغة اعتيادًا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على مرّ الأوقات، و يأخذ تلقنًا من ملقن ويأخذ سماعًا من الرواة الثقات ذوي الصدق والأمانة ويتقى المضمون" [1] يكون **اكتساب اللغة** عن طريق البيئة الأصلية الأولى لطفل وهي الأسرة وعندما يتصل الطفل بمحيطه الأقرب يسمع اللغة ويتعلمها إلى أن يصير يتلقاها بواسطة ملقن حاذق فيتقنها، ليتوسع أكثر في اكتسابها عن طريق الرواة والعلماء الأكفاء فيحصل على **كفاية لغوية.**

ويعرفه ابن خلدون بقوله"...فالمتكلّم من العرب حين كانت **ملكة اللغة العربية موجودة فيهم**، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم ،كما يسمع الصّبي استعمال المفردات في معانيها، فيتقنها أولًا ثم يسمع التراكيب فيتقنها كذلك، ثم لايزال سماعه لذلك يتجدّد في كلّ لحظة ومن كل متكلم واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وضعية راسخة ويكون كأحدهم..." [2]فهو يرى أن الطفل يكتسب لغته من خلال الترعرع في البيئة التي نشأ فيها والسماع للغتها، وهو بذلك يتلقى بسماعه التراكيب اللغوية والأساليب الكلامية ويحاول التقليد، بواسطة تكرار السماع يحفظها إلى أن تصبح ملكة ذهنية راسخة يعبر بها عن مقاصده .

[1] رشيد حليم؛ الممارسات اللغوية، المركز الجامعي بالطارف (د، ت، ن)، العدد السادس، ص:254

[2] ابن خلدون؛ مقدمة ابن خلدون، تح: إبراهيم حسن الفيومي، مطبعة العامر مصر،1327ه، ص:1071،1072،

أما في الدراسات الحديثة فقد شكل موضوع الاكتساب اللغوي اهتمام الكثير من المفكرين المحدثين، وقد عرف عند أحدهم بأنه" دراسة المراحل المختلفة التي يمرّ بها الطّفل منذ لحظة الولادة حتى يستطيع التحكم في لغة المجتمع الذي ولد فيه، يستعملها غالبًا حينما يصل إلى السنة الرابعة أو الخامسة من عمره على الأكثر" [1]أي أن الاكتساب يرتبط بالنّمو اللّغويّ، فعندما يولد الطفل يبدأ باكتساب اللغة تدريجيًا عن طريق السماع والمحاكاة إلى أن يصل إلى مرحلة التحكم في اللغة فتكون لديه القدرة على التعبير لتحقيق التواصل مع أفراد مجتمعه.

وعرف أيضًا بأنه "زيادة أفكار الفرد أو معلوماته أو تعلمه أنماطًا جديدة للاستجابة أو تغيير أنماط الاستجابة القديمة، كما يعني نمو **مهارة التعلم** أو النضج أو كليهما " [2]فهو تحصيل الفرد لمجموعة أفكار أو سلوكات لم تكن لديه من قبل بواسطة مهارتي التعلم والنضج .

فالطّفل ينمو وتنمو لغته تدريجيًا عبر مراحل مختلفة إلى أن يصل إلى مرحلة النّضج التي يكتسب فيها اللغة ويصبح بمقدوره الاتصال والتواصل والتعبير عن آرائه وأفكاره مع أفراد مجتمعه.

وإذا كان ميدان **اكتساب اللغة** وتعلمها يسلط الضوء على مصطلحين هامين هما التعلم والاكتساب، فإنه وجب علينا التفريق بينهما

---

[1] حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، (د، ط) الإسكندرية، 2002، ص: 12.

[2]. حسن شحاته؛ معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار البصيرة اللبنانية، ط1،2003، ص:12.

- **الفرق بين التعلم والاكتساب:**

التعلّم هو "المعرفة المقصودة لقواعد اللغة وهو لا يؤدي بالضرورة إلى الطّلاقة في الكلام كما أنه ناتج عن تعليم رسمي، بينما **الاكتساب** يحدث في شكل ناتج غير قصدي وهو تلقائي ويؤدي إلى الطلاقة في التحدث وهو ناتج عن الاستخدام الطبيعي للغة "[1] ومنه فإنّ التباين بين المصطلحين واضح للغاية، فإذا كان التعلّم يحدث ضمن إطار محدّد، ووفق ضوابط تحكمه مثل أن يكون المتعلّم في بيئة مصطنعة إضافةً إلى معلم، بينما الاكتساب يحدث بشكل تلقائي ولا يخضع لضوابط،وينتج من خلال الاستعمال اليومي للغة والتّواصل في وضعيات طبيعية مختلفة وهذا ما يؤدي إلى الطلاقة في الكلام أو الملكة حسب ابن خلدون.

- **مفهوم التربية التحضيرية:**

جاء تعريفها في منهاج التربية التحضيرية كما يلي" هي تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة، كما تعني مختلف البرامج التي توجه لهذه الفئة العمرية، والتي تسمح للأطفال بتنمية كل إمكاناتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة "[2] والسّن الإلزاميّ في المدرسة الجزائرية يبدأ من السّنة السادسة إلى السادسة عشر.

[1] ربيكا أو كسفورد؛ استراتيجيات تعلم اللغة، تر: محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، (د، ط)، (د، ت)، ص: 15.
[2] مديرية التعليم الأساسي؛ منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5-6 سنوات)، جويلية 2004، ص: 5.

- **مفهوم القسم التحضيري:**

هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح ة أعمارهم بين 4-6 سنوات في حجرات تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية، كما أنها المكان المؤسساتي الذي تنظر فيه المربية للطفل على أنه مازال طفلًا وليس تلميذًا، وهي بذلك استمرارية للتربية الأسرية تحضيرًا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبًا بذلك مبادئ القراءة و الكتابة والحساب"[1].

[1] مديرية التعليم الأساسي اللجنة الوطنية للمناهج؛ الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال 5-6سنوات)،2008، ص:08.

الفصـــــل الأول:

القسم التحضيري وأهميته في اكتساب اللغة عند الطفل

توطئة

إن عملية **الاكتساب اللغويّ** عند الطفل ليست بالعملية السهلة كما يعتقد البعض ،بل هي عملية في غاية التعقيد، تتداخل في حدوثها عدّة عوامل مختلفة عقلية ونفسية واجتماعية، وهذا ما جعلها موضوعًا محوريًا في علم اللغة النفسيّ ثم تبعته علوم التربية، حيث كان الاهتمام بدراسة **اكتساب اللغة عند الطفل** وتفسير هذه الظاهرة المعقدة انطلاقًا من البحث في آليات حدوثها فأصبحت من الإشكاليات الجلية التي تحاول العلوم اللغوية والنفسية والتربوية الإجابة عنها للبحث عن أفضل الكيفيات والطرائق التي تجعل من اكتساب اللغة أمرًا سهلًا وناجحًا، فظهرت عدة آراء و نظريات تبحث عن ذلك، وإن كانت تختلف في مرجعياتها إلا أنها جميعًا تسعى إلى تفسير حدوث وتطور نظام لغويّ لدى الطفل، والتي يمكن أن نصنفها في ثلاثة اتجاهات رئيسة:

-**النظرية السلوكية: سكينر**[1](1904 -1990م).

-**النظرية اللغوية: تشومسكي**[2] (1928م).

-**النظرية المعرفية: بياجيه**[3] (1896-1980).

---

[1]سكينر: Burahufredericshinner أخصائي نفسي أمريكي الجنسية من ولاية بنسلفانيا، تعلم في جامعة هارفارد، والتحق بطاقم الجامعة عام 1984م، اكتشف سكينر مبادئ مهمة في الاشراط الإجرائي، وفسر السلوك الإنساني من خلال مصطلح الاستجابة لمثير خارجي.

[2]تشو مسكيchomchy ولد بفيلادلفيا بنسلفانيا، أستاذ جامعي في اللغويات معهد ماساتشوشتش للتكنولوجيا، صاحب نظرية النحو التو ليدي التي اعتبرت من أهم الإسهامات في مجال اللغويات النظرية في القرن العشرين.

[3]بياجيه: jean piaget عالم نفس وفيلسوف سويسري يشتهر بصياغته لنظرية تطور الإدراك، أنشأ عام 1965 مركز النظرية المعرفية الوراثية في جنيف وترأسه حتى وفاته.

I - آليات الاكتساب اللغوي عند الطفل.

1/النظريات المفسرة لاكتساب اللغة:

1.1- النظرية السلوكية:

تعد النظرية السلوكية وليدة المدرسة السلوكية التي ظهرت في بداية هذا القرن على يد مجموعة من الباحثين، من أبرزهم عالم النفس سكينر، وتقوم هذه النظرية "على أساس فكرة جوهرية تتمثل في أن علم النفس لا يمكنه الارتقاء إلى مستوى العلم الحقيقي إلا إذا تبنى المنهج المعتمد في العلوم الطبيعية، ولا يمكن اعتماد هذا النهج إلا إذا كان موضوعه قابلًا للملاحظة والتجربة..."[1] إن المبدأ الذي انطلقت منه السلوكية في تحديد منهج علم النفس هو إخضاع سلوك الكائن الحي الخارجي للملاحظة، ودراسته من خلال الزمن الذي يستغرق أداءه وتحليله وتعديله أو تغييره وضبط شروطه التي تؤدي إلى ظهوره ومن خلال تفسير هذه الشروط يمكن التحكم في هذا السلوك [2]، حيث يؤمن سكينر ، بأنه من الضروري تحليل السلوك في ضوء ظروف وشروط قابلة للملاحظة، ولذلك يرى أن الاتجاه السّلوكيّ يقوم على التّحليل الوظيفي ذلك التحليل الذي يربط سلوك الكائن الحي بشروط المحيط الذي يعيش فيه، ومن هنا يحتل المحيط مكانة بارزة في نظريته، ويؤكد في الوقت نفسه على أهمية العوامل الوراثية التي يولد بها الطفل[3].

---

[1] حفيظة تازورتي؛ اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصبة لنشر والتوزيع، الجزائر، (د، ط)، 2003، ص:51.

[2] ينظر؛ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ينظر؛ المرجع نفسه؛ ص: 53.

إن رواد المدرسة السلوكية ومن بينهم سكينر يرون أن عملية **اكتساب اللغة** تندرج ضمن نظرية التعلم وأن" اكتسابها عند الطفل لا فرق بينه وبين أي سلوك آخر، لأن اللغة شكل من أشكال السلوك" [1]، **فاكتساب اللغـــة** عند السلوكيين يسير بالطريقة نفسها التي تكتسب بها بقية الاستجابات غير اللغوية، وذلك من خلال **المثير والاستجابة والمحاكاة والتكرار و الإشراط والتعزيز**...فالطفل عندما يصدر أصواتاً عفوية أثناء المناغاة، ومن خلال تعزيزها سيتمكن من نطق الأصوات اللغوية التي يحاكي بها الكبار [2]

فالاستجابة اللفظية تتولد من مثير أو محفز فيزيائي و تتعزز من خلال محاولة التلفظ بها، ويتلقى الطفل التعزيزات الإيجابية في حال قيامه بالاستجابة الكلامية الصحيحة، فتتقدم عملية **اكتساب اللغة** بقدر ما تتوفر الاستجابات الصحيحة هذه و تتعزز وتنبثق الكلمات من هذه العادات اللفظية، وعن طريق التعزيز دومًا حيث يحاول الطفل التعاون مع المحيطين به، من خلال التلفظ بها مما يجعلهم يتجاوبون معه ويحققون رغباته.

2.1-النظرية اللغوية:

تسمى أيضًا النظرية العقلية أو الفطرية أسّسها العالم تشومسكي، وكانت فحوى هذه النظرية تنطلق من نظرة مخالفة لما جاءت به السلوكية، من أن **اكتساب اللغة** يكون عبر استجابات لمثيرات خارجية تتعزز بالتكرار، بل هي عملية عقلية بالأساس حيث يرى أن "هناك حقيقة عقلية تكمن ضمن السلوك الفعلي، فكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة ضمنية

[1] عبد المجيد عيساني؛ نظريات التعلم و تطبيقاتها في علو م اللغة؛ دار الحديث للكتاب، القاهرة، ط1، 2011، ص: 69.
[2] جمعة السيد يوسف؛ سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد145، 1990، ص:54.

بقواعد معينة وتعتبر –اللغة –في ظل المبدأ العقلي تنظيمًا عقليًا فريدًا من نوعه تستمد حقيقتها من أنها أداة للتعبير والتفكير" [1]فالطفل يكتسب عناصر لغوية متضمنة قواعد كلية، فهو لا يتلقى القاعدة بمعزل عن اللغة بل تتضمنها والتي تظهر في كلامه.

إن تشومسكي يرى أن الأطفال يولدون وهم يملكون معرفة فطرية تنتظم إدراكًا لطبيعة اللغة وتتطور هذه المعرفة من خلال تفاعلهم مع المجتمع الذي نشؤ فيه، فبمقدور الطفل أن يكتسب أي لغة كانت لهذا المجتمع لأن" هناك كليات في التراكيب اللغوية تشترك فيها جميع اللغات، كتركيب الجمل من الأسماء والأفعال والصفات والحروف" [2]وهذا ما يمكن الطفل من اكتساب العناصر اللغوية.

إن جميع الأطفال الأسوياء يسلكون المنحى نفسه في اكتساب اللغة وقد حدد تشومسكي هذا المنحى من خلال أن "الطفل يكون باستمرار افتراضات عن طريق الكلام أو الفهم، ومع نموه يراجع هذه الافتراضات أو يعدل عنها" [3] فالطفل يستطيع بواسطة التراكيب اللغوية التي يسمعها أن يستخلص القاعدة المبنية وفقها ثم يطبق هذه القاعدة، ومع نموه اللغوي يعدلها شيئا فشيئا حتى يصل إلى لغة الكبار.

[1]قادري حليمة؛ قياس الكفاءة اللغوية للطفل، أطروحة دكتوراه في علم النفس العام، جامعة أحمد بن بلة، و هران، 2008، 2009، ص: 38

[2]محمد عماد الدين إسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة الكويت' العدد: 99، سنة2018، ص:108.

[3]دو غلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ت: عبده الراجحي وعلى أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، 1994 (د، ط)، ص: 39.

إن تكوين الطفل لجمل جديدة لم يسمع بها من قبل، وتوليد جمل من خلال النماذج اللغوية التي سمعها، والتي يقيس عليها قاعدته فتظهر في أداءه اللغوي ومن خلالها يعبر عن مقاصده، هذه هي إبداعية اللغة عند الطفل فهو يمتلك قدرة هائلة على تعلم اللغة واكتسابها.

3.1-النظرية المعرفية:

نشأت النظرية المعرفية في مستهل النّصف الأول من القرن الماضي على يد بياجيه، الذي عارض فيها تشومسكي في وجود تنظيمات موروثة تساعد على تعلّم اللغة، ويعارض بياجيه من جهة أخرى **اكتساب اللغة** عن طريق المحاكاة وتقليد الطفل للمفردات والتراكيب اللغوية التي يتلقاها من محيطه، بل يعتبر أن اكتساب اللغة ليس عملية إشراطية بقدر ما هو وظيفة إبداعية، وهو لا ينفى دور كل من التقليد والمحاكاة والتدعيم في اكتساب الطفل لمسميات الأشياء والأفعال[1].

لقد فرق بياجيه بين **الأداء والكفاءة** في أن الأداء يظهر من خلال تقليد الطفل للتراكيب اللغوية، أما الكفاءة" لا يمكن اكتسابها إلاّ بناءً على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية" [2]. فالكفاءة تكون على شكل تنظيمات داخلية وبتفاعل الطفل مع محيطه الخارجي تأخذ شكلها النهائي ومنه يكتسب الطفل اللغة.

[1] ينظر؛ جمعة السيد يوسف، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي، ص:103، 104.

[2] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

وهذه التنظيمات الداخلية الأولية للطفل ليست نفسها التي سماها تشومسكي بالنماذج اللغوية بل هي "وجود استعداد لتعامل مع الرموز اللغوية التي تعبّر عن مفاهيم نشأت من خلال تفاعل الطّفل مع البيئة منذ المرحلة الأولى وهي **المرحلة الحسية الحركية**"[1].

ومن خلال النّظريات السّابقة تبيّن أن كلّ نظرية تعارض الأخرى، وتأتي مدافعةً عن مبادئها في تفسير عملية **اكتساب اللغة**، وتساهم في تحديد جوانب مهمة من هذا الاكتساب، إلا أنها تبقى عاجزة عن تفسير بقية الجوانب الأخرى، ولكي نستفيد منها بالشكل الصحيح علينا أن نضع نظرية متكاملة تلمّ بالنتائج السليمة المتوصل إليها. لنتمكن في النهاية من تبيين الدور الذي **تؤديه الأقسام التحضيرية في إكساب اللغة لطفل.**

وللبحث في الكيفية التي يكتسب من خلالها الطفل اللغة، وجب علينا تتبع المراحل الأساسية لنموه اللغوي، ومن المؤكد أن هذه المراحل ترتبط مع نمو الطفل بشكل عام ،بحيث لا يمكن تفسير **الحصيلة اللغوية** للطفل في مرحلة من المراحل دون التحدث عن سن الطفل والعوامل المؤثرة فيه، فقد أثبتت الدّراسات أن **الاكتساب اللغوي** لا يحدث إلا باكتمال بعض العناصر الموجودة في دماغ الطفل، وهذا ما أشار إليه تشومسكي حينما رأى أن الطفل يكتسب اللغة عندما يكتمل نمو ملكة موجودة في دماغه، وهي المسؤولة عن اللغة، فهو يحدث بالفطرة لأن جميع الأطفال يولدون ويتتبعون المراحل نفسها في اكتساب اللغة، في حين يرى السلوكيون أنه لو كان الاكتساب بالفطرة لما تعدّدت اللغات،ونحن نستعمل اللغة

[1] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الأم[1] لندل على أن الاكتساب يحدث في المراحل الأولى من عمر الطفل، فهو يأخذ اللغة من أمه نظراً لقربه منها ومحاكاته إياها .

ونحن أمام هذا الاختلاف لا ننفى دور كلاً من **الوراثة والمحيط في اكتساب اللغة** ، فالطفل يولد ولديه استعداد ذاتي لتعلم اللغة، وما على المربي إلا أن يدعم ذلك بتوفير الجو المناسب وتهيئته ذهنيًا ونفسيًا لاكتساب اللغة في كافة مراحل نموه اللغوي، وأيضًا دراسة العوامل المؤثرة فيه سواءً ا كانت وراثية أم بيئية ناتجة عن محيط الطفل، ويمكن تحديد هذه المراحل فيما يلي:

2-مراحل النمو اللغوي عند الطفل:

لقد أثبتت الدراسات اللغوية أن جميع أطفال العالم يمرّون بالمراحل المتتابعة نفسها في النّمو اللّغويّ، ويمكن تقسيم مراحل تطور اللغة عند الطفل إلى مرحلتين:

1.2-مرحلة ما قبل اللغة والمرحلة اللغوية

مرحلة ما قبل اللغة: هي مرحلة تمهيدية واستعداديه ومهمة جدًا لاكتساب اللغة، وتشمل السنة الأولى من عمر الطفل ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أطوار:

[1]اللغة الأم: هي لغة الأمومة، وهي اللغة التي يتلقاها الطفل من أمه، والتي يكتسبها بحكم ملازمته لها، وهي اللغة الطبيعية التي يتلقاها الطفل دون تدريس.: عبد المجيد عيساني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في علو م اللغة اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص: 91 نقلاً عن مجموعة من المؤلفين بجامعة تيزي وزو، دار هومة، ط 2004، مقال: "تعاريف في مصطلح اللغة الأم، زهرة بن أعراب"، ص: 50.

1.1.2-طور الصراخ:

تعدّ الصرخة أول ما ينطق بها الطفل عند الولادة وهي تشير بأنّ الطفل قد برز إلى حيز الوجود، مزودً ا بجهاز التنفس والحنجرة اللذين يساهمان في نمو ملكة التعلم عنده، وعليه، فإنّ "الصراخ هو نقطة البداية في نشوء اللغة، إذ سرعان ما يكشف الطفل أنه بواسطة الصراخ يستطيع أن يعبّر عن مختلف رغباته وحاجاته" [1]ومنه فإنّ الصّراخ يلجأ إليه الطفل ليعبّر عن إحساسه بالجوع أو الألم أو عندما ينزعج من وضع غير مريح أو حتى التواصل في بعض الأحيان.

2.1.2-طور المناغاة:

تبدأ هذه المرحلة غالبًا عندما يصل الطّفل إلى الشّهر الرّابع ، وتمتد حتى الشّهر الثامن وفيها ينتقل الطفل من فترة الصراخ إلى فترة المناغاة، فإنّ كان الصّراخ مجرد فعل لا إرادي فإنّ المناغاة هو نقل إراديّ لبعض المقاطع الصّوتية، لا يعبّر بها الطّفل عن حاجاته ،وإنّما يتسلّى ويلهو بترديدها، وفي هذا السّياق يقول كولان" والذي يعجب الطفل في هذه المناغاة هو هذا الاتصال بين الصوت وبين السمع واضح إلى درجة نجد فيها الوليد الأصمّ الذي لا يصرخ لا يناغي أبدًا... "[2]

فالطفل يتخذ صوته لعبة يتسلى بها، وذلك عندما يجرّب أصواتًا عديدة ومختلفة عشوائيًا فلا ينتقى فيها أصواتًا مقصودة بحد ذاتها وإنما يصدرها من باب التسلية، ولو أصغينا

[1] حنفى بن عيسى؛ محاضرات في علم النفس اللغو ي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 7، 2011، ص: 133.
[2] كولان؛ سيكولوجية الطفل، تر: حافظ الجمالي، دمشق، 1956، ص: 16.

لمناغاة الطفل فسنلاحظ أن" الأصوات التي يصدرها تتغير وتتلون من حروف **صائتة (حركات)**أكثر عددًا من **الحروف الصامتة،** وأول ما يتلفظ به من الحروف الصائتة التي تكون مخارجها في تجويف الفم الأمامي ، وأما الحروف الصّامتة فإنّ الذي يظهر منها هي حروف الحلق واللهاة..." [1]

ومنه أن ما يفعله الطّفل وهو يناغي تدريبًا لجهازه الصّوتيّ على النّطق وتعويده على التلفظ، وكلما نما جهازه النّطقيّ، اكتسب ملكة لغوية بالوجه الصحيح.

3.1.2-طور التقليد:

ويعرف أيضًا بمرحلة المحاكاة لأنّ الأطفال يقومون بمحاكاة من يحيطون بهم في نطق أصواتهم وحركاتهم وتعبير وجوههم، ويكون التقليد في البداية مجرد نطق الأصوات اللاإرادية إلى أن يبلغ الطفل سنة من عمره فتتحول هذه الأصوات إلى عملية إرادية مصحوبة بالفهم يتواصل بها ؛ الطفل مع محيطه الأسري، لذلك" يعدّ التقليد طريقة من طرائق التعلم ووسيلة تسهل لطفل تعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين به" [2]ومنه فإنّ الأسرة تؤدي دورًا هامًا في **اكتساب اللغة لطفل** ، وذلك من خلال اقتراب الوالدين أو المربي من الطفل ، وإلقاء بعض الأصوات البسيطة وسهلة الترديد على مسامعه كقوله: بابا أو ماما، يراعون فيها حسن النطق ووضوح الصوت ويتم تكراره للطفل عدة مرات، فقد أكدت البحوث أن الطفل يمتلك قدرة على تقليد اللغة هي تمكنه من تعلّمها "ولوحظ بأنّ الطفل يستطيع في هذه المرحلة أن

[1] حنفي بن عيسى؛ محاضرات في علم النفس اللغوي، ص:133.

[2] أنسي أحمد قاسم؛ اللغة والتواصل عند الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب (د، ط)، 200، ص: 206.

يتعلّم أسماء الأشياء،وما على المربي بعد ذلك إلاّ أن ينتقل إلى **الخطوة الثانية** بأن يجعل تلفظه باسم الشيء مقترنًا بالشيء بالذات، وأن يحمل الطفل على تقليد الاسم المتلفظ به، والخطوة الثالثة تحصل حين يصبح الشيء بالذات بمثابة الحافز للطفل، إذً ا يدفعه مجرد رؤيته له إلى النطق باسمه " [1]وهنا سيتمكن الطفل من نطق اسم الشيء ورسم صورة ذهنية له، فالتقليد عملية أساسية ومهمة في **الاكتساب اللغوي**.

تكون المرحلة ما قبل لغوية عند الطفل منذ مولده إلى أن يصل إلى حوالي السنة من العمر، رغم أن تقسيم مراحل **النمو اللغوي** إلى فترات محددة هو تفريق نسبي،لأن جميع المراحل متداخلة فيما بينها، فقد يكون الطّفل في طور التقليد ولازال يناغي فلا يمكن الفصل بينها بشكل مباشر، وتعد هذه المرحلة بمثابة استعداد وتهيأ الطفل **لاكتساب اللغة** ، فهو يصدر أصوات عشوائية يدرّب من خلالها جهازه الصّوتيّ على النّطق والتّلفظ كما يصدر أصواتًدالة يعبّر بها عن حاجاته ويتواصل بها مع الآخرين **عن طريق المحاكاة**.

2.2-المرحلة اللغوية:

1.2.2-طور الكلمة:

يكتسب الطفل في هذه المرحلة مجموعة من المفردات تتألف أغلبها من حرف واحد مكرّر كقول الطفل: ماما أو بابا وبعد مدة يتمكن من نطق أصوات أخرى كدادا وطاطا، وتظهر هذه الكلمات دون تطابق لما ينطقه الكبار فقد يزيد الطفل بعض الحروف أو ينقصها وعندما يبلغ السنة الثانية من عمره تزيد ثروته اللغوية، فالطفل "عندما يتجاوز السنتين

[1] حنفي بن عيسى؛ محاضرات في علم النفس اللغو ي، ص: 138

والنصف تكون لديه حصيلة لغوية مكونة من ألفاظ متداولة تفوق الخمسين كلمة " [1]وتكون أسماء لأشخاص كقوله :محمد أو فاطمة أو أسماء تدل على الأكل كالخبز، الحليب...وهي كلّها ألفاظ تعبّر عن مقاصده إلى أن تتوسع دائرة الأسماء لتشمل الأفعال والظروف وغيرها. إن جميع الكلمات التي يستعملها الطفل في هذه المرحلة هي مفردات استمدها من محيطه الأسري ويستخدمها ليقضي حاجاته الضرورية، وهي غالبًا أسماء لأشياء محسوسة.

2.2.2-مرحلة الجملة:

يستطيع الطفل أن يكون جملة تامّة عندما يصل إلى السنة الرابعة من عمره، ويستطيع في هذا السن أن يربط بين كلمتين أو أكثر، فيحاول التخلص من الجمل البسيطة الناقصة والانتقال إلى الجمل التامة والمعقدة التي تحتوي على الصفة واسم المفعول والظروف...، وتتكون الجملة من ثلاث كلمات أو أكثر كسلسلة متصلة للتعبير عن أفكاره، وهذا ما يشير إلى أن الطفل قد بدأ بمرحلة جديدة لنموه اللّغوي تنطوي على المزيد من المعرفة بقواعد اللغة وتركيباتها ودلالاتها، وتتسم هذه المرحلة بمقدرة الطفل على استخدام قواعد الصرف من خلال القدرة على التصريف وحساب الجنس والعدد والزمن ، وتسمية الكثير من الأشياء الجامدات الموجودة من حوله ، ويستطيع أن يكرّر ثلاثة أرقام بعد سماعها، بل يستطيع أن

[1]ينظر؛ عبد الجليل عبد القادر؛ الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان الأردن، ط 1، 1988، ص:323.

ينطق 75%من كلامه نطقًا سليمًا، كل ذلك يشير إلى تقدم كبير في مجال التنظيم اللغوي واستخدامه ويشير أيضًا إلى نمو المقدرة اللغوية عند الطفل [1].

وهذا يدل على أن الطفل أثناء نموه اللغوي يتتبع سلسلة من المراحل **بدءًا بالصراخ إلى المناغاة إلى التقليد فالكلمة فالجملة** حتى يتمكن من **اكتساب اللغة**، فعملية الاكتساب هذه ترتبط بنموه الجسمي والعقلي والنفسي والانفعالي وهي عمليات ضرورية تدفع بالطفل إلى تكوين البنية اللغوية لديه واكتساب نظام لغوي في مرحلة الطفولة بدءً من الولادة حتى يصل إلى سن الخامسة، وهي فترة ما قبل المدرسة لذلك لقيت اهتمام كلّ من علماء النفس والتربية لما لها من تأثير في الحصيلة اللغوية للطفل حتى في المراحل اللاحقة، وهي تتأثر بمراحل النمو المختلفة وراثية كانت أو بيئية، **فما هي هذه العوامل التي تتأثر بها؟**

3-العوامل المؤثرة في نمو لغة الطفل:

إن نمو اللغة عند الطفل يتحدد من خلال عدة عوامل قد تكون **وراثية فطرية وقد تكون بيئية**، وإن كان كلاهما يؤثر في **اكتساب الطفل اللغة**، ومن هذه العوامل نذكر:

[1] ينظر؛ عبد المجيد نشواني، علم النفس التربوي (د، ط) بيرو ت لبنان، ط 9، 1989، ص: 173 و محمد عوض الترتوري، تنمية مهارة اللغة والاستعداد القرائي عند طفل الروضة، ص:37.

1.3-العوامل الوراثية:

1.1.3-الذكاء:

ترتبط اللغة بذكاء الطفل، فقد توصلت الدراسات إلى أن الأطفال الأذكياء يكتسبون اللغة قبل غيرهم من الأطفال الأقل ذكاءً لأن" الطفل الأذكى يكتسب عددًا من المفردات في وقت أبكر وأقصر من الطفل الأول الأقل ذكاءً، كما **أن اكتسابه اللغوي** يكون أسرع"[1]بينما يعاني الطّفل الغبي في استخدام العناصر اللّغوية وتراكيبها.

2.1.3-الجنس:

لقد أكد الباحثون أن الإناث يتكلمن قبل الذكور ، وهن أحسن نطقًا وأسرع اكتسابًا، ولاحظوا أن البنات عامةً ، يبدأن **المناغاة قبل الذكور** ،ويستمر تفوقهن خلال مرحلة الرضاعة أيضًا في تكوين نظام اللغة، بدءً ا بالكلام إلى **عدد المفردات وطول الجمل ودرجتها في التعقيد** ، ويفسّر تقدم اكتساب اللغة عند البنات أكثر من البنين "بسبب وفرة الوقت الذي تقضيه البنت بجانب أمّها أكثر من الذكور الذين ينصرفون خارج البيت في الأعم الأغلب"[2]

3.1.3-النضج والعمر الزمني:

إن الفارق العمري بين الأطفال يؤثر في **اكتسابهم للغة** ، فالطفل الأكبر سنًا يكون إدراكه أكثر واستيعابه أسرع، وهذا ما يؤكد ما جاءت به الدراسات من أن الطفل الذي تنمو

[1]محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، (د، ط)، 1990، ص: 194.
[2]معمر نواف الهوارنة، اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق (د، ط) 2010، ص:55.

وتتطور لديه المناطق الدماغية المسؤولة عن اللغة قبل غيره من الأطفال ، فإن لغته تنمو قبلهم، لأن هذا التطور ينعكس بالضرورة **في زيادة القدرات واكتساب مهارات مختلفة**[1]

2.3-العوامل البيئية:

1.2.3-الأسرة:

إن التحدث عن المحيط الأسري الذي ينشأ فيه الطفل يقودنا إلى تصور العلاقة والرابطة التي تجمع الطفل بوالديه والتي تساهم بشكل كبير في **اكتساب اللغة** لذلك "تعد الأسرة العامل الأكثر أهمية في نمو لغة الطفل، فالعلاقة الطبيعية بين الأم وطفلها وتشجيعها له على التلفظ وإعادة الأصوات يشجع على تعلم اللغة بشكل جيِّد، وعلى العكس نجد غياب الأم عن طفلها يعوق نموه اللغوي، وقد يفقد موهبة الكلام التي اكتسبها حديثًا"[2].

2.2.3-الحالة الاقتصادية والاجتماعية:

لقد أجمعت العديد من الدراسات على أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي لعائلة الطفل يؤثر على نموه اللغوي وذلك لأن "طفل العائلة الغنية ذات المستوى المرتفع يفهم عددًا أكبر من الكلمات ويقوم بعدد أقل من النشاطات والأفعال،أما الطفل الفقير فعلى العكس من ذلك يفهم عددًا أقل من الكلمات ويقوم بعدد أكبر من النشاطات" [3]وهذا يدل على أن الطّفل الغني يعيش في وسط تتوفر فيه **الوسائل الترفيهية والاستكشافية** التي يتفاعل معها فيكتسب

[1]ينظر؛ المرجع نفسه؛ الصفحة نفسها،

[2]راتب قاسم عاشور؛ فنون اللغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق، ص:51.

[3]ليلى كرم الدين؛ اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي القاهرة، ط1، 2004، ص: 217.

مفردات جديدة وينمى رصيده اللغوي، كما أن الأسرة تشجع طفلها على التكلم وتحاكيه **وتعزز الاكتساب اللغوي لديه.**

3.2.3- تعدد اللغات:

عندما يتلقى الطّفل لغتين لغة الأم التي ينشأ معها واللغة الثانية التي يكتسبها من محيطه، فإن هذا التنوع ينعكس سلبًا على نموه اللغوي في سنواته الأولى، " حيث إن تعرض الطفل لأكثر من لغة واحدة وفي وقت مبكر من حياته قد يربكه ويؤخر نموه اللغوي في كلتا اللغتين"[1] لأن الطفل يكون لديه اختلاط في اللغات فلا يستطيع التمييز بينهما، وبالتالي يجد صعوبة في التعبير وإنشاء مفردات سليمة والتحدث بلغة واحدة بطريقة صحيحة.

تنمو وتتطور اللغة في السنوات الأولى من عمر الطفل بشكل سريع، خاصّة عند بلوغه السن من (4 إلى5 سنوات)، فهي مرحلة النضج التي يكتسب الطفل من خلالها الكثير من الصيغ اللغوية ومدلولاتها ويتمكن من القدرة على استخدامها في مواقف متنوعة، متأثرًا بعوامل عديدة فطرية يولد بها الطفل أو بيئية ناتجة عن محيطه الخارجي والتي تظهر في سلوكه اللغوي.

نستنتج مما سبق أن نظريات الاكتساب اللغويّ عند الطفل تجمع وتتفق حول أهمية هذه المرحلة الذهبية من حياة الطفل، بدءً ا باستعداده الفطري لاكتساب اللغة حتى تأثره بالمحيط الاجتماعي والثقافي الذي نشأ فيه بتلقيه وتعامله مع الرموز اللغوية.

[1] محمد على الخولى؛ مدخل إلى علم اللغة، ص: 194.

والاهتمام بإنشاء بيئة تتوفر فيها خبرات ومواقف اجتماعية وثقافية متنوعة، وجعل الطفل عنصرًا فعالاً من خلال **الحوار والمناقشة والتعبير والتعامل** مع النماذج اللغوية بمختلف سياقاتها ومدلولاتها، في ضوء مراحل النّمو اللّغويّ للطفل ما قبل المدرسة.

فطفل ما قبل المدرسة هو بحاجة إلى نظرية متكاملة تراعى فيها العوامل الذاتية المؤثرة في الطفل كاستعداده الفطريّ والنضج، وتراعى أيضًا العوامل المحيطة به، بيئيةً كانت أو ثقافية لإيجاد أفضل الطرائق التي تمكن الطفل من **اكتساب اللغة.**

II -القسم التحضيري ومستلزماته:

إن التطور الاجتماعي والسياسي الحاصل لدى المجتمعات والنتائج التي توصل إليها كل من علم النفس وعلوم التربية فيما يخصّ أهمية التعليم قبل التمدرس، فرض على السياسات التربوية أن تواكب العصر وتولى اهتمامً ا أكثر لهذا النوع من التعليم لأنه أصبح حاجة تربوية تعليمية، وهذا ما يفسّر انتشار الأقسام التحضيرية في البلدان العربية وفي الجزائر والذي أدمج ضمن نوعين من المؤسسات التربوية أحدها ضمن المدارس الإلزامية والآخر خارجها.

يعد ظهور القسم التحضيري نتيجةً لمؤسسات أنشئت قبله تختلف في تجهيزاتها وبرامجها إلا أنها جميعها ترمي إلى الهدف نفسه وهو الاهتمام بتربية هذه الفئة وإرساء الدعائم الأساسية للتعلم، وفيما يلي التعرف على هذه المؤسسات:

1-مؤسسات التعليم التحضيري:

1.1-الكتاتيب:

تعدّ الكتاتيب أول مؤسسة تربوية تعليمية ظهرت في العالم الإسلامي وفي الجزائر إذ تعنى "بتلقين وتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة وقواعد السلوك"[1]وهي لا تقف عند مهمة التعليم فقط ،بل "تمكن الطفل من تنمية الجانب الاجتماعيّ في شخصيته وذلك عن طريق الاتصال مع الآخرين" [2] فهي من أهمّ المنشآت الاجتماعية

[1] وزارة التربية الوطنية، ديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج؛ الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، ص:7.
[2]المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

والتعليمية والتربوية اتخذت من القرآن الكريم منهجًا وسبيلاً لتلقين وتحفيظ هـ للأطفال وتعليمهم **من خلاله اللغة وقواعدها وإكسابهم مهاراتها**

2.1-المدارس القرآنية:

هي مؤسسات تابعة لوزارة الشؤون الدينية تستقبل الأطفال والبالغين، وتعرف بأنها" مدرسة تتباين فيها مستويات التعلم، تدرس فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلقين وتحفيظ القرآن الكريم وتدريس باقي العلوم الشريعة المساعدة في فهم معاني الألفاظ القرآنية وروح الشريعة" [1]

إن القارئ لهذا المفهوم يجده يتقارب مع مفهوم الكتاتيب والواضح أن الفرق بينها هو فرق زمني فبعد أن تطورت الكتاتيب بتطور الزمن وأصبحت مؤسسة ذات طابع تربوي تعليمي متكامل تتوفر فيها جميع الأسس والظروف التي يحتاجها الطفل في الحياة اصطلح علي تسميتها بالمدرسة القرآنية.

3.1-الحضانة:

هي تلك المؤسسات التربوية الاجتماعية التي يلتحق بها الأطفال، خلال السنوات الثلاث الأولى من عمرهم ليحظوا بقدر من الرعاية والتربية الحضانية، وتهدف إلى تعويض الطفل بالحاجات الأساسية كالأمن والعطف والحماية بعد غياب أمه (وهذا يدل على أن من أهم أسباب تأسيس دور الحضانة هو خروج المرأة للعمل) ، كما تهتم بتغذيته وتنظيم مواعيد اللعب والنوم والحرص على رعايته صحيًا وعلاجًيا، أما من الناحية الاجتماعية فإنها تقوم

[1] المرجع السابق، الصفحة نفسها.

بتهيئة الطفل اجتماعيا حتى يتمكن من التواصل مع الآخرين كما تسعى لتنمية مواهبه وقدراته[1]

4.1-رياض الأطفال:

يطلق مصطلح رياض الأطفال على كل مؤسسة تهتم برعاية الطفل وتربيته، منذ سن الثالثة إلى سن السادسة أي قبل الالتحاق بالتعليم الابتدائي، وتعمل على تحقيق النمو المتكامل والمتوازن للطفل من جميع الاتجاهات النفسية والاجتماعية والعقلية واللغوية وتنمية قدراته ومواهبه عن طريق اللعب والنشاطات الحرة [2]

5.1-الأقسام التحضيرية:

تعرف الأقسام التحضيرية بأنها "المرحلة الأخيرة لتربية ما قبل المدرسة والتي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5-6 سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي" [3]وتهدف كذلك إلى تكملة مهمة التربية الأسرية وذلك بتعويد الأطفال على العادات العملية الحسنة **كحب الوطن والإخلاص له،وحب العمل وإتقانه وتوفير وسائل التربية الفنية الملائمة**[4]

إن اهتمام التربية التحضيرية بطفل ما قبل المدرسة كونه يتمتع بقدرة فائقة على التعلم والمرونة ولديه قابلية للتغيير والتحصيل والنمو، فإنّه كان لزامًا على المربي أن يكون على

[1]ينظر؛ نصيرة صالح مختاري؛ التربية و التعليم في رياض الأطفال، مجلة العلو م الإنسانية و الاجتماعية، العدد31، ديسمبر 2017، ص:520.

[2]سلوى أبو بكر وآخرون؛ تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لطفل الروضة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2011م، ط1، 107.

[3]سميرة أحمد السيد؛ علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1998، ص: 76 وينظر أيضا: اللجنة الوطنية للمناهج؛ النشرة الرسمية للتربية التحضيرية، فيفري 2008، ص: 49.

[4]ينضر؛ حفيظة تازورتي؛ اكتساب اللغة وتعلمها عند الطفل الجزائري؛ ص:100.

دراية **بخصائص نمو الطفل** في هذه المرحلة ، كالتطور الحركي والاجتماعي والعاطفي والأخلاقي واللغوي وذلك لفهم كينونة الطفل ثم الاستجابة لمتطلباته وتعلماته وبخاصة اللغوية منها، لأن البحث عن أفضل الطرائق لإكساب الطفل اللغة يتوقف بالضرورة على معرفة خصائص نموه اللغوي، **فما هي الخصائص اللغوية لطفل التحضيري؟ .**

2-خصائص نمو لغة الطفل في التربية التحضيرية:

يستمر الطفل في معرفة المفردات والتراكيب والمفاهيم، فتتطور لغته مثلما تتطور حاسة السمع لديه إذ تكون في البداية التقاطً ا للكلمات غير الدالة وتقليدها إلى أن تتطور مداركه السمعية و ينتقل إلى الكلام المفهوم و الهادف و من ثم مقدرته على تحليل المسموع وفق مكتسباته القبلية وخبراته، وشيئا فشيئا يتسع مخزون الطفل اللغوي ويكون قادرًا على المحادثة، ومن مظاهر تطور المحادثة عند الطفل في هذه المرحلة[1] ما يلي:

أ أنه يلحظ التشابه والاختلاف بين الكلمات والأصوات.

ب - يأتي بكلمات طريفة ومضحكة ويستمر في الاستفسار والأسئلة.

ت - يتحدث عن الماضي والحاضر والمستقبل دون التمييز بين الأزمنة بوضوح.

ث - يستعمل كلمات تدل على الاستغراب.

ج - يسأل عن معاني الكلمات التي يفهمها.

ح - يتحدث عن مواضيع كثيرة ويستعمل الجمل الطويلة.

[1] اللجنة الوطنية للمناهج؛ الخصائص النمائية لطفل المرحلة التحضيرية، (د، ط)، (د، ت)، ص :04.

وإذا كانت التربية التحضيرية تسلط الضوء على عنصرين هامين ضمن الإطار التربوي وهما الطفل والمربي، فإنها كذلك تسعى إلى تحقيق الأهداف من خلال ما تقدمه من برامج داخل القسم التحضيري، وفيما يلي عرض لهذه الأهداف:

3-دور القسم التحضيري وأهدافه:

تقف مهمة المربي على تجسيد هذه الأهداف ميدانيا ؛ والعمل على تمرينها لدى الطفل وتؤدي إلى تكوينه، وتنمية ذكائه، ولغته، وتهيئته للدخول إلى المدرسة.

إن الأنشطة التي تقدم في القسم التحضيري تعمل على تفتيح شخصية الطفل ، وتوعيته بكيانه الجسمي، خاصة أنشطة اللعب التربوي إذ تساهم في **اكساب الطفل** المهارات الحسية والحركية، وتعمل على غرس العادات الحسية لديه لتنمية الروح الجماعية وتحقيق فرص التواصل، من خلال البرامج التي تهدف إلى الممارسة اللغوية، كما يعمل على **إكساب الطفل** العناصر الأساسية الأولى لأنشطة القراءة و الكتابة و الحساب و تدريبه على ممارستها عبر نشاطات مشوقة، ويعمل على تنمية لغة الطفل لجعله قادرًا على التعبير عن أفكاره وأحاسيسه، وتنمية حب الاطلاع لديه، واكتساب المعرفة بوسائل تكون حسب قدراته ومستواه، وتعويده على حل المشكلات المناسبة لسنه و تنمية قدرته على إدراك العلاقات الزمانية والمكانية[1].

[1] ينظر؛ حفيظة تازورتي؛ اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص:186، وينظر أيضًا: اللجنة الوطنية للمناهج؛ المرجعية العامة للمناهج؛ مارس2009، ص:34.

ومن أهداف القسم التحضيري أيضا:

-تدريب الطفل على الإصغاء والاستماع الجيد.

- تدريب الطفل على النطق الواضح والجيد.

- تنمية مفردات الطفل اللغوية.

- تدريب الطفل على سرد الأحداث في تسلسل سليم من خلال سرد القصص تدريبه على التعبير عما في نفسه من مشاعر وأفكار وخيال، وبالتالي تدريبه على التعبير الشفوي.

- تدريب الطفل على المشاركة في أفكار الآخرين وأقوالهم.

- تنمية قدرة الطفل على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي بإعطائه فرص التحدث في مناقشة موضوع ما.

- تدريب الطفل على الاهتمام بمعرفة معاني الكلمات الجديدة عليه.

- إتاحة الفرصة للطفل للملاحظة والمشاهدة والمقارنة والتجربة والاستنتاج.

- تهيئة الطفل للكتابة و القراءة[1].

ونستنتج من خلال **الأهداف المنشودة** أن التربية التحضيرية تسعى إلى مساعدة الطفل على تنمية مهاراته الحسية والعقلية والعاطفية وإدماجه داخل المجتمع بتحقيق فرص التواصل مع الآخرين من خلال الممارسة اللغوية، فهي بذلك تعمل على تنمية وتطوير لغة الطفل، فضلاً عن إعداده للدخول إلى المدرسة ؛ وإن تحقيق هذه الأهداف يؤدي بالضرورة إلى

[1] مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج؛ الدليل التطبيقي لمنهاج التربية (أطفال من 5إلى 6سنوات)، جويلية 2008 ص:9. وفهيم؛ تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة، 2002؛ (د، ط)، ص:38.

تحقيق ملمح تخرج الطفل التحضيري ، وبخاصةً في المجال اللغوي الذي يعد من أهم المجالات التي تساهم في اكتساب اللغة لدى الطفل، والذي نعرضه كالتالي:

4-ملمح الطفل في نهاية المرحلة التحضيرية في المجال اللغوي الاتصالي:

يساهم المجال اللغوي الاتصالي في تنمية اللّغة والتفكير عند الطفل، ويقوي الملكة الاتصالية لديه ويظهر ذلك من خلال تمكنه من:

- التّحدث والتعبير بصفة سليمة.
- يبحث ويتساءل عن معاني المفردات ودلالاتها.
- يستعمل **الجمل الاسمية والفعلية** المفيدة متجاوزًا استعمال الكلمة/الجملة (ينطق كلمة ويقصد جملة).[1]

تسعى التربية التحضيرية إلى تطوير جانب مهم من شخصية الطفل وهو الجانب اللغوي التواصلي بإكسابه المفردات ومعانيها ومقدرته على التعبير عن ذاته وأفكاره وميولاته، وهذا من خلال الأنشطة اللغوية التي تقدم في القسم التحضيري.

تعدّ **الأنشطة اللغوية** والتي تجمع بين **التعبير الشفهي والقراءة والكتابة** من أهم الأنشطة التي يتلقاها الطفل التحضيري والتي تساهم في تعزيز **مكتسباته اللغوية وتثبيتها** وتنظيمها وتكسبه قدرًا كافيًا من الألفاظ التي يحتاجها، ليتواصل مع غيره ، ويقوم المربي بتقديم هذه الأنشطة في وقت محدد ومقرر ضمن المنهاج التطبيقي، والذي يتغير حسب ما يقتضيه كل نشاط وباستعمال الوسائل والإمكانات المتاحة، تقدم هذه الأنشطة متسلسلة

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن من 4إلى 5 سنوات) ، ص:7.

ومتكاملة بعضها مع بعض، لتصل بالطفل إلى تحقيق الكفاءات المرجوة من برنامج التربية التحضيرية ومنه يتمكن من اكتساب اللغة.

5- الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

5 .1- التعبير الشفهي:

يعرف التعبير الشفهي بأنه "فن نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار من شخص إلى آخر نقلًا يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع القبول والفهم والتفاعل والاستجابة، أي نحن أمام عملية تعليمية تقوم على فن وتنمية مهارة نقل لغوي مؤثر مرسل إلى متلق عن طريق الكلمة المنطوقة" [1]أي هو فـــن من فنون اللغة، يبدأ المتعلم باكتسابه للتعبير عن وجدانه ومعارفه وآرائه بواسطة اللغة التي يستعملها والتي تعد الوسيلة الفعالة لنقل الحاجة التواصلية شفهيًا للسامع.

- **التعبير الشفهي في التربية التحضيرية:**

يعدّ التعبير الشفهي من بين الأنشطة الأساسية في التربية التحضيرية حيث يساير ويدعم كل الأنشطةّ وتعتمد أغلبها عليه في بداية تدريسها ، كما يوظف في كلّ فعل تعليميّ، وهو يهدف إلى تدريب الطّفل على النّطق الصّحيح والسليم وإثراء رصيده اللّغويّ من المفردات والصّيغ والتراكيب المتنوعة.

كما يدرب الطفل على حسن الاستماع والإصغاء ويستطيع التواصل مع الآخرين من خلال الحوارات الصفية أو سرد القصص، ويقدم التعبير الشفهي في هذه المرحلة على شكل **ألعاب**

[1] رشدي أحمد طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة،(د،ط) 2004، ص:97

لغوية تساهم في اكتساب الطفل للغة، وتنمي شخصيته وتجعله واثقا بنفسه من خلال كسر حواجز الخوف والخجل ويظهر ذلك عندما يقوم بطرح أسئلة أو يجيب عنها، فيتولد لديه نوعٌ من الحرية التي تدعّمه وتقوي الملكة اللغوية عنده في استعمال المفردات الصحيحة والدقيقة،وكذا المعنى الواضح والمعبر.

2.5-نشاط القراءة:

القراءة هي "عملية عقلية انفعالية تشمل تفسير الرموز و الرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينه و فهم المعاني و الربط بين الخبرة السابقة و هذه المعاني و الاستنتاج و النقد و التذوق و حل المشكلات..."[1].

وهذا يعني أن القارئ يتعرّف على الرموز المكتوبة بوس اطة المشاهدة، ثم يقوم بترجمتها إلى أصوات منطوقة ليتمكن من فهم المعنى، وبالربط بينها وبين الخبرات السابقة يستوعب المقروء ويتوصل إلى الاستنتاج وحل المشكلات.

أما القراءة في التّربية التّحضيرية فهي عملية تواصلية وإدراكية يقوم فيها الطفل بإثارة جملة من العمليات المتداخلة (حسية، حركية، عقلية، عاطفية) ويتم الدمج بين هذه العمليات بالاعتماد على التصورات والخبرات اللغوية التي استمدها الطفل من محيطه.

[1] فهد خليل زايد؛ أساليب تدريس اللغة العربية، دار اليازوري، عمان الأردن، (د، ط)، 2006م، ص:35.

وهذه العمليات تمكن الطفل من الاستعداد وإدراك المعنى واستعمال الإشارات والرموز وترجمتها إلى أصوات لها دلالة[1]،والقراءة نشاط مركب، لأنها تحتاج إلى عدة عمليات [2].

-صحة حركة العين.

-العملية الإدراكية التي تمكن من اكتشاف العناصر المكونة للنص والجملة والدلالة.

-النشاط العقلي الذي يتضمن فهم المقروء سواً كان نصًا أو جملة أو كلمة، بمعنى أن أي خلل أو إصابة بأحد هذه التنظيمات لا يستطيع الطفل تأدية عملية القراءة بالشكل الصحيح، لأن جميع هذه العناصر متكاملة فيما بينها ونضجها وسلامتها ضروري لاكتساب الطفل الاتجاهات القرائية الصحيحة.

نشاطات تدخل ضمن نشاط القراءة:

1.2.5- نشاط القصة:

القصة لغة: جاء في اللسان أنها" الخبر وهو القصص وقص علىّ خبره يقصّ قصّا عليه والقصص بكسر القاف، جمع القصّة التي تكتب والقص البيان والقصص بالفتح: الاسم والقاص الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه تتبع معانيها و ألفاظها.[3]

[1] ينظر؛ وزارة التربية الوطنية؛ تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية و العلمية للتربية التحضيرية، الديوان الو طني للمطبوعات المدرسية 2009 /2010م، ص:07.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] ابن منظور؛ اللسان؛ مادة "ق،ص،ص "ص:141، 342.

واصطلاحا هي "فن من الفنون الأدبية ي قوم على سرد حادثة أو هي مجموعة من الحوادث مستمدة من الواقع أو من الخيال، أو منهما معًا، و ينبني على قواعد معينة من الفن الكتابي و القواعد الجمالية"[1].

نستنتج من خلال **التعريفين** أن القصّة هي فن أدبي وإخبار وإفصاح، تقوم على ح ادثة أو حوادث، تتسم بالخيال تارة وبالواقع تارة أخرى أو بكل يهما معًا، ولها مميزات وضوابط تحكمها، إضافة إلى الحكمة أو المغزى الذي تتضمنه.

ونشير هنا إلى أن القصة تختلف باختلاف الفئة العمرية الموجهة إليها، بحيث هناك نوع من القصص موجه للكبار ونوع آخر موجه للأطفال، والاختلاف هنا يكون في النوع والكم وطريقة السرد والتقديم ، ومما يلي التعرف على القصة في التربية التحضيرية لأنها فن أدبي موجه للطفل:

- **القصة في التربية التحضيرية**

إنها لون من ألوان أدب الطفل، وتمثل مصدر إثارة أطفال التربية التحضيرية وملائمة أكثر لميولاتهم وتستجيب أكثر لحاجاتهم فنجدهم شغ وفين دائما بسماعها يتوحدون مع أبطالها ويتعايشون مع أحداثها ويتأثرون بمحتوياتها، فعن طريق القصة تقدم الأفكار والتّجارب في شكل حي ومعبر ومشوق وجذاب وعن طريقها كذلك نثري الرصيد اللغوي للطفل ونحببه في القراءة ونزوده بالأساليب اللّغوية الصّحيحة.

[1] إيمان البقاعي، قصص الأطفال، ماهيتها، اختيارها، كيف يرويها، دار الفكر اللبناني 2003، ط1، ص:31.

فالقصّة على اختلاف أنواعها تحمل مضمونًا لغويا علميا واجتماعيا دينيا أو ثقافيا ولها الدور الفعّال في إنشاء شخصية الطّفل، و تهدف القصة في التربية التحضيرية إلى[1]:

-إثراء رصيد الطفل من المفردات اللغوية.

- التدرّب على استعمال الأنماط اللغوية والصيغ والتراكيب المختلفة.

- تنمية مهارة الاستماع.

3.5- نشاط الكتابة:

تعد الكتابة "عملية تبدأ برسم الحروف، وكتابة الكلمات بالطريقة التي تيسر على القارئ ترجمتها إلى مدلولاتها، وتكوين الجمل والعبارات بالطريقة التي تمكن الكاتب من التعبير عن نفسه"[2] فهي نشاط يبدأ برسم الحروف ومعرفة حدودها وإجادة الخط ثم الانتقال بالشخص إلى التعبير عن ميولاته وأفكاره بواسطة الإنتاج الكتابي .

- **الكتابة في التربية التحضيرية:**

يقصد بالكتابة في المرحلة التحضيرية تعلم **مبادئ التخطيط**، وهي عبارة عن كتابة الطفل لبعض الحروف والخطوط التي تؤهله للكتابة في مراحل التعليم اللاحقة، ويستطيع الطفل من خلال تحقيقها الوصول إلى الكفاءات التالية:[3]

- يتحكم في حركات الجسم.

- يتحكم في حركات اليد.

---

[1] تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية؛ ص:21.

[2] سمير عبد الوهاب وآخرون؛ تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية؛ الدهقلية للطباعة والنشر، ط 2، 2002م، ص: 109.

[3] منهاج التربية التحضيرية، ص:17.

- يتحكم في كتابة الكلمات والحروف.

السيطرة على اللغة، معرفة الاتجاهات والأبعاد، وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة هو في فترة الاستعداد للكتابة، فعليه أولًا أن يتحكم في حركات جسمه عن طريق الاستقامة في الجلوس وتأكيد الجنبية، ثم يتمكن من مسك أداة الكتابة بالشكل الصحيح إلى أن يمارس فعل التخطيط.

نستنتج أن مرحلة الطفولة من أهمّ مراحل حياة الفرد، بها تتحدّد معالم شخصيته وتتشكل لغته، لذلك كانت اهتمام كل من علماء اللغة والنفس محاولين تفسير **ظاهرة اكتساب اللغة** عند الطّفل والبحث عن أيسر الطرق لذلك،كما اهتمت علوم التربية بإنشاء **الأقسام التحضيرية** التي ترعى الطفل وتهتم بلغته من خلال **الأنشطة اللّغوية** المقدّمة فيه،والتي تهدف **إلى إثراء لغته وتنمية محصوله اللغوي.**

الفصـــــل الثاني:

أثر النشاطات اللغوية الموجهة لتلميذ القسم التحضيري في تحصيله اللغوي في تكوين مهاراته

بعد الدراسة النظرية التي اشتملت على **آليات الاكتساب اللغوي** عند الطفل ودور الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية فيه، ارتأينا أن نوسع مجال بحثنا من خلال تجسيد المعلومات والحقائق التي توصلنا إليها نظريا،إلى دراسة يمكن تكملتها بالجانب الميداني. فالفصل التّطبيقي مرحلة من أهمّ المراحل التي لا يمكن الاستغناء عنها في البحث العلمي، بل هو أساس البحث، فنحن نستند إليه لتحقيق أهداف دراستنا والتعمق في أبعادها. وسنتطرق من خلال هذا الجانب إلى منهج الدراسة، ووسائل جمع المادة ومحددات الدراسة، وتحليلها.

1. المنهج المستخدم:

إن اختيار المنهج يتوقف أساسا على طبيعة الموضوع، وبما أن موضوعنا يسعى إلى إبراز دور الأنشطة اللغوية التي تقدم في القسم التحضيري في اكتساب اللغة للطفل، فإننا اعتمدنا المنهج الوصفي بدراسة تحليلية نظرًا لملائمته لطبيعة دراستنا، وقمنا من خلاله بوصف طريقة تقديم الأنشطة اللغوية، ومن ثم تسجيلنا للملاحظات وتحليلها.

2.وسائل جمع المادة:

الملاحظة: تعد الملاحظة من الوسائل المهمة في أي بحث علمي، ومن **الآليات الإجرائية** للمنهج الوصفي، وقد قمنا بالاعتماد عليها في الدراسة، وذلك من خلال حضورنا مع أطفال التربية التحضيرية، في عدة مؤسسات تربوية، وبجمع المادة العلمية ودراستها وتحليلها.

3 -محددات الدراسة:

1.3- العينة:

تتمثل عينة هذه الدراسة في أطفال التربية التحضيرية، لولاية ورقلة في الموسم الدراسي 2019/2018م، ونظرًا لكبر الولاية وتشعبها فإنه صعب علينا أن نوفي بالدراسة جميع الأقسام التحضيرية المتواجدة فيها، لأنه يستلزم منا وقتًا أكبر ووسائل أكثر، فحددنا دراستنا من خلال حصرها في 6 (ست) ابتدائيات مختلفة جغرافيًا.

2.3- المجال الزمني:

يقصد بالمجال الزماني المدة التي يحتاجها الباحث في جمع المعلومات والبيانات والمعارف لإجراء الدراسة منذ شهر جانفي، أما عن المعلومات الميدانية فقد تمكنا من جمعها ابتداء من تاريخ **17 مارس 2019 إلى 30 أفريل 2019م** أي ما يعادل حوالي 45 يومًا، تم الحضور فيها إلى المؤسسات التربوية وتسجيلنا للملاحظات اللازمة.

3.3- المجال المكاني:

أجريت الدراسة على مجموعة من الابتدائيات المتواجدة ببلدية ورقلة وتتمثل في:

- ابتدائية عقبة ابن نافع.
- ابتدائية رابعة العدوية.
- ابتدائية بونوة أحمد بنى حسن.
- ابتدائية مدقن الطالب إبراهيم.
- ابتدائية القارة الجنوبية 2.
- الابتدائية الجديدة ببوعامر.

- **الأنشطة اللغوية في القسم التحضيري:**

- التعبير الشفهي في دفتر الأنشطة اللغوية:

إن الكفاءات النهائية لنشاط **التعبير الشفهي** المقررة في منهاج التربية التحضيرية، تهدف إلى تفاعل وتواصل الطفل في **الوضعيات الحوارية والوصفية والسردية.**[1]

ومن خلال دراستنا لدفتر الأنشطة تبين أن الطفل **يكتسب رصيدا لغويا** من خلال محتويات نشاط التعبير الشفهي، وسنوضح ذلك من خلال دراستنا لطريقة تقديم هذا النشاط في القسم التحضيري:

اخترنا لذلك دراسة: أدوات النفي لا وليس وما، وقد قسمت حصة تدريسه إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: التعبير التلقائي:

بعد تهيئة الأطفال للدخول في جو الدرس يعرض المربي مجموعة من الصور والمشاهد أمامهم، ويطلب منهم التعبير عن محتواها بكل حرية وتلقائية، وكانت هذه الصور عبارة عن:

- **أم تقطع البطيخ الأحمر.**
- **بنت لديها كتاب.**
- **معلمة تعلم الأطفال.**

إن الهدف من هذا التعبير هو جعل الطفل يستعمل مكتسباته القبلية وقدراته الذهنية والمعرفية في وصف المشاهد، والتعبير عنها بحرية وتلقائية،ويعد التعبير التلقائي من أهم

[1] ينضر؛ منهاج التربية التحضرية (أطفال في سن 5-6سنوات)، ص:14.

العوامل التي تزيل عن الطفل الاضطرابات النفسية، كالخوف والخجل وغيرها ويقوي لديه الاعتزاز بالنفس.

كما أن استعمال المربي لعبارات الشكر والتشجيع كقوله (أحسنت، جيد، واصل، جميل، صحيح....) تجعل الطفل واثقا من نفسه، ويستمر في التعبير عن المشهد الموالي، ومنه فإن الطفل يكون قد اكتسب القدرة على التحدث والتعبير بكل حرية، وهذا ما يقوي **الملكة اللغوية** لديه ويجعله يختار في تعبيره المفردات السليمة والواضحة والمعبرة ويكسبه أيضًا مفردات وتراكيب جديدة، ومما هو ملاحظ أيضًا استعمال المربي عبارات وجمل قصيرة تتكون من مفردات مألوفة لدى الطفل من شأنها أن تتيح له فرص التحدث والتفكير والتخيل بسهولة وبالتالي تسمح له بإثراء رصيده اللغوي.

المرحلة الثانية: التعبير الموجه

يكون في هذه المرحلة طرح مجموعة من الأسئلة إلى الأطفال حول المشاهد الثلاثة، وإذا كان الطفل قد وصف المشهد كاملاً وبصفة عامة في المرحلة الأولى، فإنه يتمّ في هذه المرحلة التفصيل في ذلك واستنطاق شخصيات المشاهد.

وسنعرض مجموعة من الأسئلة التي طرحها المربي وكيف كانت إجابة الأطفال على المشاهد الثلاثة:

1. المشهد الأول:

– يسأل المربي: ماذا تفعل الأم؟ .....يجيب الأطفال: تقطّع البطيخ.

- إلى أين يشير الطفل؟ .....إلى البطيخ.

- وماذا يقول لأمه؟ .....أنا أحب البطيخ يا أمي.

- كيف ترد عليه؟.....سأعطيك البطيخ يا ابني.

إن تنظيم الأحداث المصورة، يؤدي بالطفل إلى تنظيم أفكاره وبالتالي يكون لديه تسلسل في سرد الأحداث، وإن كانت إجابة الأطفال تختلف باختلاف القدرات الفردية بينهم.

2. المشهد الثاني:

إجابة الأطفال عن الأسئلة حول المشهد الثاني:

-يسأل المربي: ماذا تحمل البنت؟ .....يجيب الأطفال: تحمل كتابا.

- ماذا تقول لأخيها؟ .....هل هذا كتابك؟

-كيف يرد عليها؟ .....أجل هذا كتابي.

لقد كان استخدام المربي لأسلوب الاستفهام أثر في **تنمية اللغة عند الطفل** ، فهو من بين الأساليب الإنشائية التي تهتم باللفظ ومعناه، حيث سعى من خلاله إلى إكساب الطفل مفردات ومعاني متنوعة إضافةً إلى تدريبه على صياغة أسئلة وإنتاج قوالب لغوية متعددة، كما يستطيع الطفل إدراك معنى الخطاب بواسطة الأنغام والإيقاعات الصوتية المتضمنة في الجمل الاستفهامية فينضج خيال الطفل وتتسع مداركه **وتنمو ملكته اللغوية.**

ويتم الانتقال إلى مناقشة المشهد الثالث، ومما هو ملاحظ أن هذه الأحداث المصورة تتسم بالبساطة والوضوح، والمفردات التي يستعملها المربي سهلة وقريبة من ذهن الطفل، وهنا مراعاة لسنه وميولاته، والمشاهد هي كالتالي:

-يسأل المربي: من هذه؟ .....يجيب الأطفال: هذه معلمة.

- ماذا تفعل؟ .....تعلّم الأطفال.

-المعلمة تتحدث مع تلميذ، ماذا تقول له؟ .....تسأله هل قرأت يا علي؟

- وكيف يرد عليها؟ .....أنا ما قرأت يا معلمتي.

إن الغاية من استنطاق الصورة الأخيرة ، هي توصل الأطفال إلى الإجابة على شكل جملة منفية ويكون دور المربي بتدوينها على السبورة مع كتابة حرف النفي بلون مغاير وبيان اختلافها عن سابقاتها من الإجابات. ومنه يتم استدراجهم إلى التوصل إلى جمل منفية جديدة من خلال المشهدين السابقين كالتالي:

- أنا لا أحب البطيخ يا أمي.
- هذا ليس كتابي.

وينشئ المربي وضعيات جديدة تكون من المحيط القريب للطفل، كالقسم أو المدرسة والمنزل وغيرها، والتي تستدعي منه الإتيان بأفعال تتضمن حروف النفي، ومن خلال زيارتنا الميدانية سجلنا بعضًا من أسئلة المربي وبعضًا من إجابات الأطفال وهي كالتالي:

- يسأل المربي:هل الجو ممطر؟ مع الإشارة إلى الجو خارجا.

- يجيب أحد الأطفال: ليس الجو ممطرًا.

-هل هذه برتقالة؟ ويشير إلى الكرة بيده.

- يجيب أحد الأطفال: هذه ليست برتقالة.

هذا فيما يخص حرف النفي "ليس"، أما عن الحرفين "ما"و "لا ":

فيسأل المربي: هل تكثر من الحلويات؟

-يجيب الطفل: أنا لا أكثر من الحلويات.

-هل لعبت بالكرة؟ .....- أنا ما لعبت بالكرة.

-هل كسرت غصن الشجرة؟ .....- أنا ما كسرت غصن الشجرة.

ويكون في نهاية حصة التعبير الشفهي مراجعة لما قدم في هذه الحصة، مع طرح المربي لمجموعة من النماذج على الأطفال ومطالبتهم بالإجابة ع نها، وفي هذا التكرار ترسيخ لمكتسبات الطفل وتثبيتها، ومما هو ملاحظ أن أغلبية الإجابات صحيحة وهي:

- أنا لا أؤذي الحيوانات.
- أبي ليس في الدار.
- أنا ما رأيت أسدا.
- أنا لا أمشي حافيا.
- هذا ليس قلمي.
- أنا ما ركبت الطائرة.

إن الهدف من هذا النشاط هو إكساب الطفل صيغً ا جديدة وعبارات صحيحة نحويًا ودلاليًا، وتمكنه أيضا من توظيف حروف النفي في سياقات وجمل جديدة، **ومنه زيادة الحصيلة اللغوية لديه.**

- **الملاحظات التي تم تسجيلها من خلال نشاط التعبير الشفهي:**

- إثارة ذهن الطفل بعرض مجموعة من الصور ومطالبته باستنطاقها، يكسبه مسميات الأشياء وخصائصها وصفاتها.

- يساهم التعبير التلقائي عن المشاهد في جعل الطفل يعبّر بحرية ويبدي رأيه ويناقش زملاءه فينشئ معهم حوارا وتبادلا بين المفردات الذي يكسبه رصيدًا لغويًا.

- يستعمل الطفل مكتسباته القبلية التي تلقاها من محيطه الخارجيّ لينشئ من خلالها جملاً جديدة تظهر في إجابته عن الّأسئلة التي طرحها المربي.

- تأثير الفروق الفردية بين الأطفال في الاكتساب اللغوي، وظهر ذلك في الإجابة عن الأسئلة والمناقشة واستنتاج الجمل واكتسابها.

- نلاحظ أن المفردات المستخدمة مفهومة ومألوفة لدى الطفل وبالتالي تسهل لديه عملية الاكتساب اللغوي.

- التنوع في الصيغ والنماذج، **يكسب الطفل مفردات أكثر وتتوسع الحصيلة اللغوية لديه.**

- تم استدراج الأطفـال لإنشاء جمل جديدة من خلال النماذج المعروضة أمامهم والتي احتوت على حروف النفي، وهذا ما أشرنا إليه في النظرية العقلية والتوليدية من أن الطفل يستطيع أن ينتج جملاً جديدة لم يسمع بها من قبل.

- تساهم الصورة بشكل فعّال **في اكتساب اللغة** عند الطفل وذلك لما تحتويه من ألوان ورسومات تلفت انتباهه وتجعله يتفاعل معها ويسرد أحداثها وبالتالي يكتسب مجموعة من المفردات وتركيبها.

- يتم في استقراء المشاهد التفاعل بين الأطفال والتحاور بينهم بالاستماع إليهم واحترام رأي الآخر، وفي ذلك تنمية آداب الحوار التي تضاعف من فرص **الاكتساب اللغوي**.

نقص كبير في الوسائل البيداغوجية والاعتماد على الصور والدفتر فقط، مع غياب الوسائل التكنولوجية التي تساهم بشكل كبير **في اكتساب اللغة للطفل**.

- **نشاط القراءة**

– القراءة في دفتر الأنشطة اللغوية:

- يحتوي نشاط القراءة في التربية التحضيرية على 40(أربعين)تمرينًا،يعتمد الطفل في انجازها على عمليات التمييز السمعي والبصري ويتدرج محتواها من حروف وكلمات وجمل وصور [1]والغاية منها تهيئة الطفل للقراءة، وإكسابه اللغة من خلال اكتشاف الحروف ونطقها نطقًا سليمًا ،وإدراك صورة الكلمة وحدودها، وأن كل كلمة منطوقة لها شكل مكتوب يدل عليها، وهذه الكلمات هي مسميات لأشياء من محيط الطفل.

ويهدف نشاط القراءة إلى إكساب الطفل الحروف وتنمية التمييز السمعي والنطق الصحيح لديه، وذلك من خلال انتقا ئه مجموعة من الأصوات المتقاربة في النطق، ويتمرن على اكتسابها، وهذا مثال من جدول الأصوات المتناولة في تمارين القراءة:

صفحة التمرين	الصوت المستهدف	الملاحظات
8	ب	تم عرض كل صوت في وضعيات مختلفة (في بداية ووسط ونهاية الكلمة)مع إدراج كلمة دخيلة أو كلمتين في كل مرة

[1] ينضر؛ وزارة التربية الوطنية الجزائرية؛ تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، ص:14.

بعد أن يكتسب الطفل الحروف والكلمات المختلفة، إضافة لبعض **الجمل القصيرة** في نهاية الموسم الدراسي، إلا أن أغلب مربي التحضيري للمؤسسات التي تمت زيارتها أخبرونا بأنه لا يتم إدراج محور اكتساب الجمل في نهاية السنة التحضيرية ، بل يتركونه لالتحاق الطفل بالتعليم الإلزاميّ،لأنّ الطفل التحضيريّ غير مطالب بإدراك الجمل نطقًا وكتاب ةً بل بقراءة صورتها فقط.

وبما أن دراستنا الميدانية كانت محددة بالفترة المشار إليها أعلاه، وهي من نهاية النصف الثاني من الفصل الثاني إلى الفصل الثالث، فإنه تمّ تناول فيها بعض من أنواع القراءات حسب التدرج السنوي، فوقع اختيارنا على دراسة نموذجين:

- أحدهما يتعلق باكتساب الطفل للحروف ومقدرته على تعيين صوت في كلمة.
- والآخر باكتسابه لكلمة، ويهدف إلى أن يربط بين كلمة وأخرى.

وسنعرض النموذج الأول:

يقدم موضوع الربط بين الصوت والحرف **ح** في حصتين:

1/الحصة الأولى:

يتمّ إثارة ذهن الأطفال بعرض مجموعة من الصور ومطالبتهم بالتّعبير عنها بحيث يحتوي بعضها على **الحرف المستهدف الحاء** ، وبعضها خال منه، وتمثلت في صور لـ **(حصان، قط، حمامة، مفتاح، حبل، صوص)** وقد تمكّن الأطفال من التّعرف عليها ونطق مسمياتها باستعمال أسماء **الإشارة هذا وهذه.**

ومن **وضعية الانطلاق** هذه للنشاط القراءة لاحظنا أنّ المربي يستعمل الصّورة ليثير ذهن الطفل ويحصر انتباهه وتركيزه على المادة المصورة، ومنه تمكنه من **الاكتشاف والتعبير**، خاصةً وأنها تحتوي على صور لحيوانات وأشياء من محيط الطفل مما يسهّل لديه التفاعل معها ويجد سهولة في التعبير عن مدلولها، كما أنّ وضع المربي لمفردات بعضها تحتوي على الحرف المقصود وبعضها خالية منه ، إشارةً إلى جعل للطفل يفكر ويستخدم ذهنه في اكتشافه للعبارة الصحيحة، ومنه فإنّ بذل هذا الجهد الفكريّ لطفل يعمل على **ترسيخ اللغة وتثبيتها**.

من هنا كانت الصورة من أهم الوسائل التربوية الترفيهية التي تثير الطفل وتجعله يكتشف ويعبر، كما تعمل على تثبيت المادة اللغوية وترسيخها فتتسع الحصيلة اللغوية لديه. ثم يرفق المربي الصّور ببطاقات عليها أسماء لصّور وقراءتها بصوت مسموع وواضح، مع حرصه على أن تكون مخارج الأصوات واضحة ومتميزة عن بعضها البعض، وجعل الطفل يقلّده بقراءة إجمالية للبطاقة والهدف من ذلك هو الرّبط **بين الدال (اللفظ) والمدلول (الصورة)** واكتسابه الألفاظ بأصواتها المناسبة.

فكان المربي شديد الحرص على النّطق الصحيح للأصوات وأيضًا في تصحيح الأخطاء الشفهية التي يقع فيها الطفل فيما يسمى بالتهذيب اللغوي، فيعمل على استبعاد المفردة الخاطئة وإحلال الصحيحة مكانها في استخدامه لآلية التكرار، إذ يكرّر الطفل نطق الحرف لأكثر من مرة حتى يتمكن من ذلك بالطريقة الصحيحة ويتثبت في ذاكرته.

ولاستيعاب الطفل أكثر يطلب منه فتح دفتر **الأنشطة اللغوية** على التمرين، ويمرّن على نطق **الحرف حاء** في عدّة كلمات مختلفة وتكراره، وهنا لا يكتسب الطفل آلية نطقه فقط بل بتصور ذهني لصورته أيضًا، ومثالاً على ذلك يقول أحد الأطفال:

- **حاء، حصان.....**
- **حاء، حمامة.....**

ويطلب المربي من الأطفال الإتيان بكلمات تحتوي على **الحرف حاء**، ومما لاحظناه أنّ بعضهم ذكر مسميات تحتويه وبعضهم خالية منه مثال ذلك قولهم:(**الأحد تمساح، حوت، حج...طاولة، مكتب...)** ويأتي دور المربي ليصحح الخطأ، ويعزّز **الإجابة الصحيحة** ويحفزها بمنحهم قطع الحلوى،وقد لوحظ أن الطفل يتأثر بعامل التحفيز فجميع الأطفال يسعون للحصول على المكافأة فتكاثفت الأجوبة وتضاعفت فرص التعبير لديهم، والهدف من هذا هو جعل الطفل يعبر ويتوصل إلى اكتشاف الحرف ضمن الكلمة وذكرها.

ولا يكون ذلك مجرد تنظير ، بل يطبّقه الطفل في دفتر الأنشطة، حيث يستمع إلى قراءة المربي للبطاقة ويكتشف الحرف ثم ينطقه ويلون البطاقة التي تحتوي الحرف المستهدف.

من أعمال أحد الأطفال بدفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، ص:64

2/الحصة الثانية:

يعرض أمام الأطفال مجموعة من الصور **(حمار، حلزون، مفتاح، صحن)** مرفوقة بمسمياتها، ثم يقرأ المربي ما في البطاقات ، ويطلب منهم وضع حيز حول الحرف حاء إن وجد، وقد تمكن الأطفال من خلال هذا النشاط من نطق الحرف والتعرف على صورته والربط **بيـــن الصوت والكلمة.**

وشكله، وأيضًا من تعيينه في كلمة **(بداية، وسط، نهاية)**والإتيان بمفردات تتضمنه،**وفي هذا إثراء لرصيده اللغوي.**

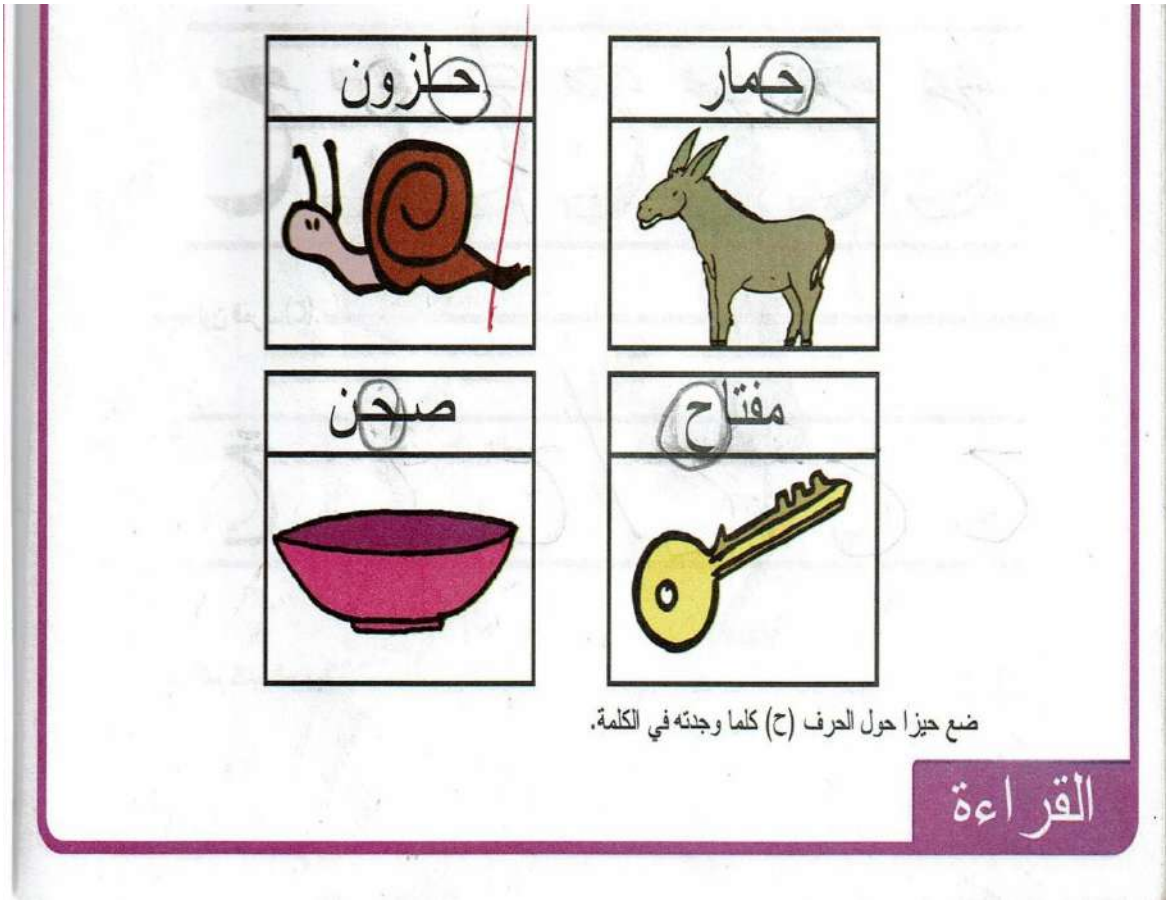

من أعمال أحد الأطفال بدفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، ص:64

- **النموذج الثاني: الربط بين كلمتين متشابهتين:**

يقرأ المربي على الأطفال الكلمات المتواجدة بصفحة التمرين، من دفتر الأنشطة اللغوية، والتي وضعت بطريقة عشوائية ومختلفة من حيث الطول وحجم الخط، ويطلب من الأطفال الربط بين الكلمات المتشابهة.

إن الهدف من هذا التمرين هو تنمية **الإدراك البصريّ لدى الطفل** وذلك بمقارنته بين الكلمات المتشابهة خاصّةً وأنها موضوعة في اتجاهات عشوائية، فيكتسب المفردة والقدرة على

المقارنة والرّبط والاستنتاج، إضافةً إلى أنّها تحتوي على أحرف متشابهة في الكتابة مثل **(ق، ف)** و**(ص، ط)** و**(د، ر)** مما يستلزم من الطفل التفكير وبذل الجهد في الربط بين الكلمات، ومنه اكتسابه إياها وتمكنه من التفرقة بين الحروف المتشابهة، فيثري رصيده اللغوي.

إن التمارين القرائية الموجودة بدفتر الأنشطة اللغوية موضوعة بكيفية تناسب قدرات الطفل الذهنية والمعرفية، خاصةً وأنها وضعت على شكل ألعاب لغوية حرصًا من المربين وواضعي المنهاج التربوي ملائمة المرحلة العمرية للطفل المحب إلى الألعاب بطريقة عفوية، والتي ساهمت بشكل فعال في تنمية التركيز الذهني وقوة الانتباه لديه ليتسع خياله وتتسع الذخيرة اللغوية لديه.

- **الملاحظات التي تمّ تسجيلها من خلال نشاط القراءة:**

- حضور **النظرية السلوكية** في الحصة بشكل كبير، حيث تمّ استخدام الصورة **كمثير ذهني** وهو ما جعل الطفل يصف ما لاحظه نطقًا، فضلا على أنها تساهم في ترسيخ المفردات اللغوية لارتباطها بها.

- استعمال **أسماء الإشارة** مرتبط **بالجانب الحسيّ المادي**، فهذه الصيغ اللغوية أقرب إلى حاجيات الطفل اللغوية، وكذا تفاعله الطبيعي مع المكونات المعرفية ذات الطبيعة الخاصة.

- **التعزيز والتحفيز** هذان الملمحان تكرّرا في الفعل التربوي كثيرًا، وهما يدلان على وجود **النظرية السلوكية**، فالتعزيز يثبت ويرسخ عملية **الاكتساب اللغوي**.

- أهمية الصورة في هذه المرحلة بارزة فهي من المؤثرات الأساسية، ويبدو من خلال هذا الفعل التربوي أن المربي لا يستغنى عنها في الاكتشاف والتثبيت واللعب....

- ومن مظاهر السلوكية **التكرار والتقليد والمحاكاة** ...وجميعها عوامل فعالة تسهم في **اكتساب اللغة عند الطفل.**

- يعاني الأطفال مم ن هم في **السّن الرّابع** من صعوبة في تسمية الأشياء بخلاف **السن الخامس** وهذا يعود لعامل النضج.

- التربية التحضيرية تسعى إلى إكساب الطفل **الدلالات المحسوسة** نظرًا لطبيعة هذه المرحلة ومما هو ملاحظ أن جميع المفردات التي اكتسبها الطفل هي أسماء لأشياء محسوسة.

- وبما أنّ الطفل ميال إلى الألعاب بكيفية عفوية ومحبة ، فإنّ استعمال **الألعاب القرائية** في دفتر الأنشطة اللّغوية بشكل بسيط وبعيد عن التعقيد ساهم في **اكتساب الطفل بعض المهارات القراءية.**

- هذه المرحلة هي مرحلة تهيئة للطفل من الناحية النفسية التربوية ولهذا يسعى المربي ألا يجعل الطفل يشعر بغربة واقعه، فيلاحظ أن القسم وهو المساحة المخصصة لتربية الطفل، تشبه الغرفة في المنزل مراعين في ذلك هذا العنصر النّفسيّ الاجتماعي.

- تأثير عيوب النطق في آلية اكتساب اللغة لدى الطفل.

- يستعمل الطفل رصيده اللغوي للإجابة عن أسئلة المربي وزملائه من خلال تكوين تراكيب لغوية لم يسمع بها من قبل، وفي هذا إشارة إلى النظرية الفطرية.

- **نشاط القصة في التربية التحضيرية:**

تعد القصة في التربية التحضيرية نشاطًا مهمًا يُكْسِبُ الطفل مفردات وصيغاً جديدة تمكنه من التعبير وتشجعه على التحدث بتلقائية.

ومن نماذج القصص في التحضيري" **قصة الحمار والذئب"**والذي يقدم في حصتين:

1/الحصة الأولى:

يطلب من الأطفال تسمية بعض الحيوانات الأليفة والمتوحشة، وفي حالة العجز ، يعتمد المربي على الشرح والإيضاح ، ويشجعهم على الكلام و بمشاركة جميع الأطفال، والهدف من هذه المشاركة إعدادهم وتكوينهم لغويًا ،و قبل الشروع في **سرد القصة** ، يعلق المربي صورتي الذئب والحمار على السبورة بغرض اكتشاف الشخصيات و بناء الحوار اللغوي .

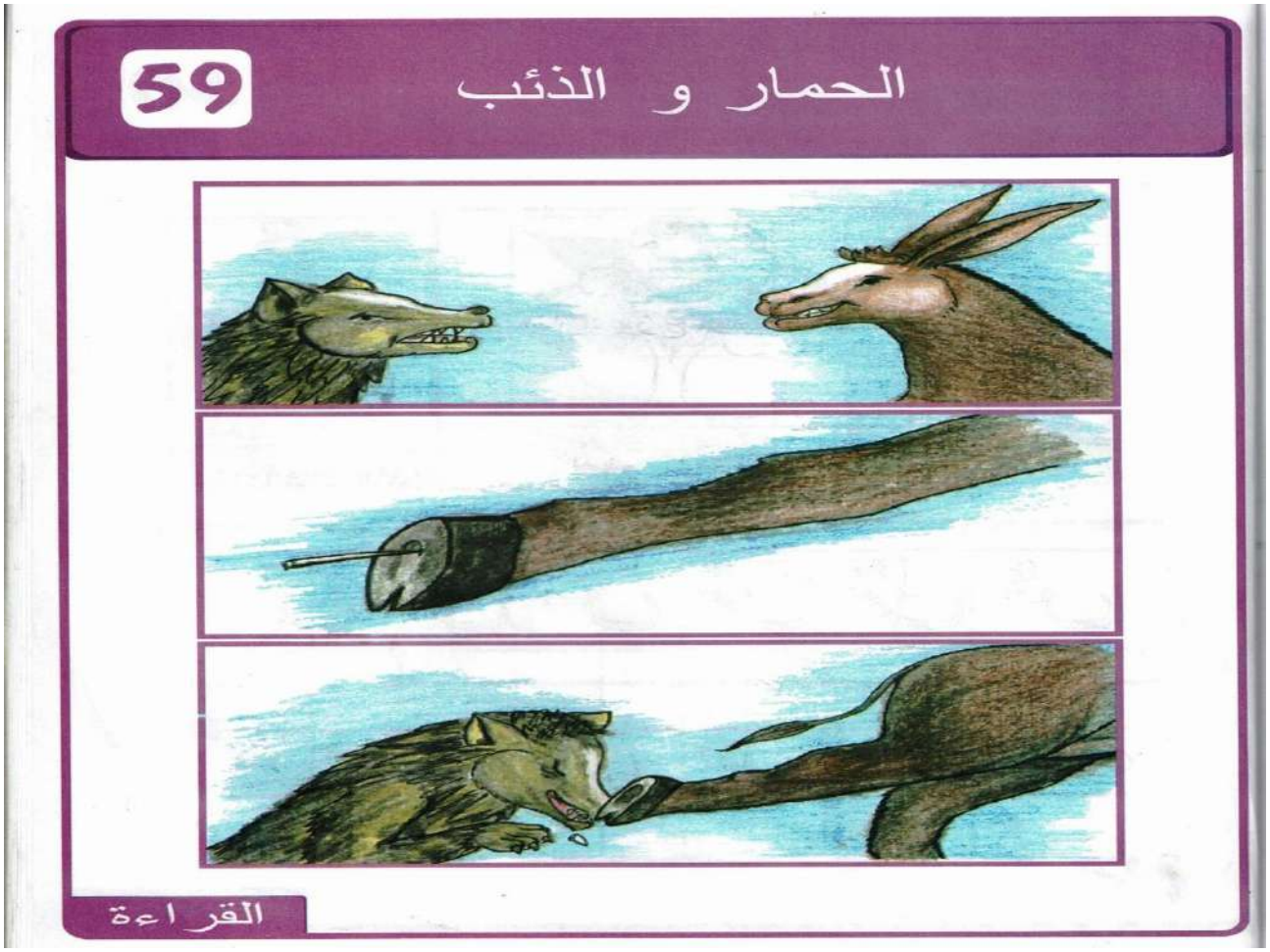

من دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، ص:59.

-يسرد المعلم القصة باللغة العربية الفصحى الوظيفية القريبة من مجتمع الأطفال بصوت واضح ومسموع، والذي يتغير حسب أحداثها من الخافت إلى العادي إلى الصوت المرتفع كما تتغير نبرة صوته وحدتها مع شخصيات القصة وأحداثها، إذ يقوم بتخشين صوته حينما يقلد صوت الذئب ويرققه في تقليده للحمار، وهذا ما يعرف بالقراءة التنغيمية أو التمثيلية، التي تهدف إلى ظهور الشخصيات بصورة حقيقية لدى الطفل ومنه يكتسب أسما ءها وخصائصها، ويلجأ المربي إلى استعمال الإيماءات من تعابير للوجه واليدين في التعبير عن مواقف عدة كالفرح أو الحزن أو الخوف....ليتعايش الأطفال مع مجريات القصة وأحداثها ويتفاعلون معها، ومنه يكتسبون من المفردات ما ينمي الحصيلة اللغوية لديهم وتترسخ في أذهانهم، كون الطفل يحب الطابع القصصي لتميزه بالأحداث والوقائع خاصةً،وأنه في مرحلة الاستكشاف و تكوين الشخصية والقصة تتيح له ذلك.

ومما هو ملاحظ أن استعمال المربي لهذا الأسلوب الخطابي المليء بالإثارة، رغبةً منه في جعل الطفل يركز انتباهه ويصغي إليه في سرده أحداث القصة، وفي ذلك تنمية لمهارة الاستماع التي تعتبر من أهمّ المهارات التي تساهم في إثراء اللغة وترسيخها عند الطفل، **فالاكتساب والإنتاج اللغوي** عبارة عن مفردات تلقاها الطفل سابقًا عن طريق الاستماع، وهو ما يؤكد رؤية النظرية اللغوية في أن اللغة تكتسب بالفطرة عن طريق السماع، وذلك بتعرض الطفل للمادة اللغوية ومن ثمة إنتاجه إياها.

– ويعتمد المربي على مسايرة التقاط الأطفال للكلمات مع تكرارها لهم عدة مرات حتى يفهموها ويثبتوها، ويتم استثمار مكتسباتهم للقصّة ومدى استيعابهم إياها من خلال مجموعة من الأسئلة طرحها المربي مثل:

– **أين كان الحمار يرعى؟**

– **لماذا اقترب منه الذئب؟**

– **ماذا طلب الحمار من الذئب؟**

– **ماذا حدث لذئب عندما تقدّم لينزع الشوكة؟**

لقد صيغت الأسئلة بطريقة منظمة ومتماشية مع تسلسل أحداث القصة لتسهيل التعبير الشفهي لدي الطفل، وقد تمكن مجموعة من الأطفال من الإجابة من الوهلة الأولى، إلا أن بعضهم اعتمد على **الشرح والإيضاح** للسؤال حتى تمكن من ذلك، وهناك من وجدوا صعوبة في التحدث وهذا راجع إلى:

– **عدم استيعابهم للقصة.**

– **الخجل أو خوفهم من الخطأ.**

وهذا الاختلاف يعود إلى التفاوت في القدرات الفردية التي تأثر في اكتساب اللغة للطفل،لكن في النهاية أكثر من نصف الأطفال تمكن من **فهم القصة**، وهو ما لاحظناه عندما طلب منهم المربي إعادة سرد أحداثها، من أجل تدريبهم على إنتاج **جمل لغوية مترابطة ودالة.**

2/الحصة الثانية:

يطلب من الأطفال فتح دفتر **الأنشطة اللغوية** على صفحة القصة، ثم وضع حيز أحمر حول كلمة "**حمار**"وحيز أصفر حول كلمة " **ذئب**" وهنا الطفل قد تلقى صورتيهما من قبل فتكون لديه تصور ذهني حولهما ثم يأتي هذا التمرين ليربط **بين الصورة والكلمة،** فقام الأطفال باستخدام أقلام التلوين بتحديد مفردتي الذئب والحمار ومنه اكتشاف لحروفهما واكتسابها وترسيخها في أذهانهم.

58

الحمار و الذئب

الأهداف
- يسرد أحداث القصة.
- يقيم علاقة بين الصورة والكلمة.
- يعين كلمات في نص.
- يحترم الآخر.

عِنْدَمَا كَانَ الحِمَارُ يَرْعَى فِي الْحَقْلِ، اقْتَرَبَ مِنْهُ ذِئْبٌ جَائِعٌ

يُرِيدُ أَكْلَهُ. فَقَالَ لَهُ الحِمَارُ: إِنْزِعِ الشَّوْكَةَ الَّتِي انْغَرَزَتْ

فِي قَدَمِي قَبْلَ أَنْ تَأْكُلَنِي حَتَّى لاَ تُؤْلِمَكَ؟

وَلَمَّا تَقَدَّمَ الذِّئْبُ يَبْحَثُ عَنِ الشَّوْكَةِ، رَفَسَهُ الحِمَارُ رَفْسَةً

قَوِيَّةً عَلَى فَمِهِ أَفْقَدَتْهُ كُلَّ أَسْنَانِهِ.

وَهَكَذَا لَمْ يَعُدِ الذِّئْبُ قَادِرًا عَلَى أَكْلِ الحَيَوَانَاتِ.

مقتبسة من قصص عالمية.

ضع في حيز أحمر كلمة حمار، وفي حيز أصفر كلمة ذئب كلما وجدتهما في النص.

القراءة

*** الملاحظات التي تم تسجيلها من خلال القصة:**

– إن مفردات القصة واضحة وبسيطة، وهي قريبة من لغة لطفل (العامية المهذبة)، وهذا ما جعله يفهم مجرياتها ويكتسب مضمونها اللغوي.

– يرتبط السماع بالأداء اللغوي ومما لاحظناه أن الطفل الذي يعاني من مشاكل في الجهاز السمعي أثر في محصوله اللغوي.

– اعتماد المربي على الممارسة والتكرار، خاصة في إعادة الحروف المتشابهة في النطق والغرض منه تثبيتها وترسيخها.

–يساهم التقليد في اكتساب اللغة عند الطفل، ويظهر ذلك من خلال إعادة سرد القصة وأحداثها.

– حضور النظرية المعرفية من خلال استعمال **القدرات الذهنية** من تذكر وتحليل وربط لسرد أحداث القصة.

– يكتسب الطفل مفردات وصيغاً لغوية من خلال إجابته على الأسئلة المتعلقة بأحداث القصة.

– تأثر العوامل النفسية من الخجل والخوف وغيرها في **اكتساب اللغة عند الطفل.**

– غياب عنصر التمثيلية في سرد القصة، وهو من أهمّ الأنشطة التي تنمّي **المهارات الحسية والحركية واللغوية عند الطفل.**

– رغم القيمة النبيلة التي تحملها القصة إلاّ أنّ في طياتها نوعًا من العنف، ويظهر ذلك حينما يقوم الحمار برفس الذئب وإسقاط أسنانه دفاعًا عن نفسه، والطفل في هذه المرحلة يعجب من المناظر الحسية والتصويرية خاصة ويتمتع في تقليده للأشياء.

- ***نشاط الكتابة في التربية التحضيرية:**
- **الكتابة في دفتر الأنشطة اللغوية:**

لقد احتوى نشاط الكتابة والتخطيط في دفتر الأنشطة اللغوية على (خمسة وعشرين) تمرينًا، بين رسم الخطوط والحروف ، وقبل أن يقوم الطفل بفتح هذه التمارين في دفتر الأنشطة يتدرب أولًا على تشكيلها بأدوات متنوعة، ومما هو ملاحظ أن اعتماد التدرج في رسم الخطوط والحروف متماشيا مع نمو الطفل وتطوره، كما أنّ هذه الخطوط تحتل مكانة خاصة في الدّفتر، نظرًا لخصوصية الخطّ العربيّ الذي يلا ئ هذا الشّكل من الخطوط في رسم الحروف والكلمات.

اخترنا لهذا النشاط نموذجًا الحرف الحاء، والذي قدم في ثلاث حصص، اثنان منها يعرضان في دفتر الأنشطة اللغوية، وحصة في الكراس المخصص للخط:

1/الحصة الأولى:

- يتمّ دعوة الأطفال إلى فتح الدفاتر على صفحة التمرين ومعرفة الصورة والتعبير عنها، والغاية من هذا هو معرفة شكل الصّورة بتسميتها واكتشاف أول حرف منها، وهو حرف الحاء، وهكذا يتم استدراج الأطفال للدخول في النشاط.

- يلقى المربي على مسامع الأطفال الحرف المستهدف بقوله: هذا حبل! يبدأ بحرف الحاء ويقلده الأطفال في ذلك إلى أن يتمكنوا من نطقه نطقاً سليمًا.

- ثم يتم دعوتهم إلى تلوين شكل الحرف من خلال النموذج الأول، مع تأكد المربي من جلوس الأطفال باستقامة وتأكيد **الجنبية** ومسك القلم بالطريقة الصحيحة ثم تلوين الحرف،

والهدف من هذا هو اكتساب الطفل لتقنيات التخطيط وتمكنه من اكتساب الحرف نطقًا وشكلًا، ولعلّ من أكثر الوسائل التي ساهمت في عملية اكتساب الطفل للحرف هو استعمال الرسم والتلوين المحبب والمفضل لديه.

من أعمال أحد الأطفال من دفتر الأنشطة اللغوية، ص:63.

- ثم يطلب من الأطفال تلوين حرف الحاء في النموذج الثاني لأكثر من مرة، وهذا التكرار يساهم في تعويد الطفل استعمال القلم، ويترسخ شكل الحرف في ذهنه.

2/الحصة الثانية:

تهدف هذه الحصة إلى استعمال الطفل لأداة الكتابة وتتبع اتجاه الحرف إلى أن يتمم كتابته، وقبل أن يجسد ذلك على صفحة التمرين يحاكيه أولًا في الهواء تقليدًا للمربي طبعًا،

ثم برسمه على الألواح بالطباشير أو الأقلام، ثم كتابته بقلم الرصاص على الدفتر بتدرج مع احترام الاتجاه المحدد بالسهم للتحكم في رسم الحرف، بحيث كتب الحرف أولا كاملًا وعليه سهمان يدلان على اتجاه الخط، ثم كتابته على شكل نقاط ويقوم الطفل بتتبع هذه النقاط، وشيئًا فشيًا يتم استدراج الطفل إلى إتمامه بكتابة نقطة البداية فقط ويكمل باقي الحرف.

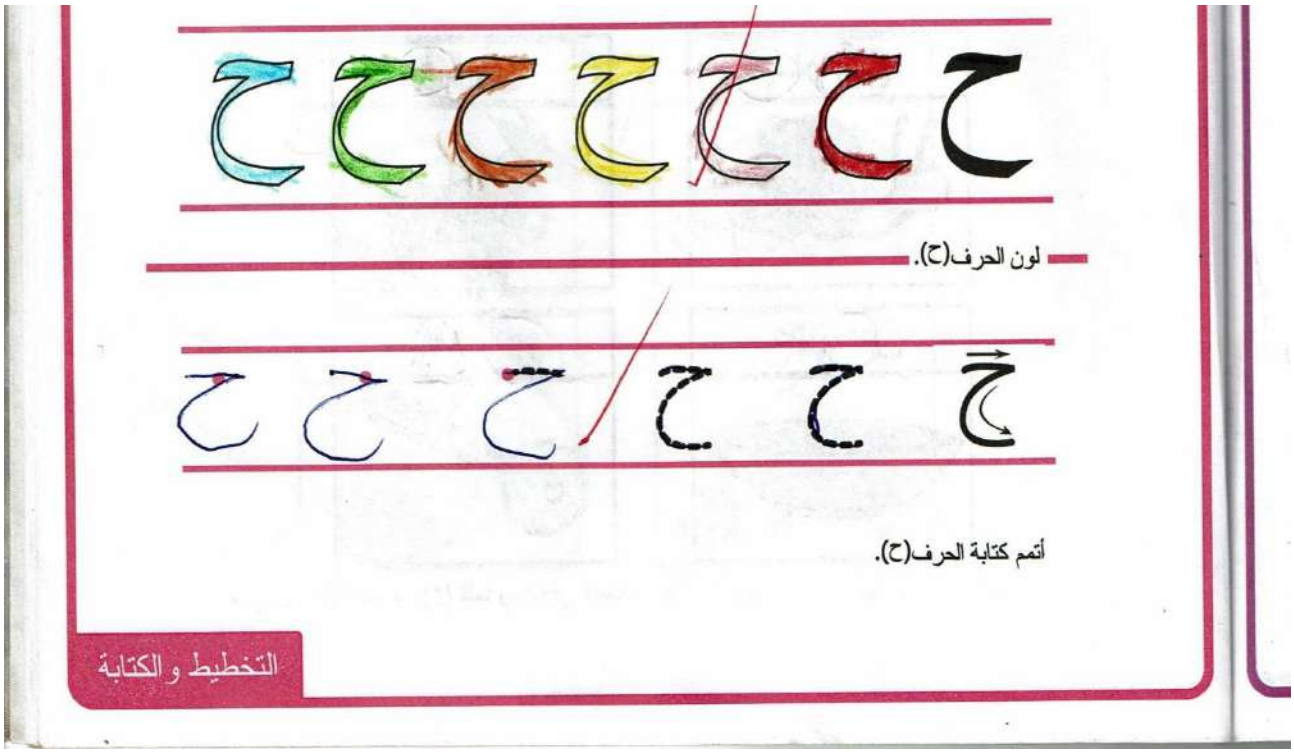

من أعمال أحد الأطفال من دفتر الأنشطة اللغوية، ص: 63.

إنّ الهدف من هذا النشاط هو تتبع الطفل لمسار كتابة الحرف ، فيكتسب تقنية تخطيطه، كما يكتسب مفردات خاصة بالفضاء مثل أعلى، أسفل، يمين، يسار، بداية، نهاية... ومن العوامل التي ساهمت في ذلك **عامل التكرار والتقليد والتدرج من السهل إلى الصعب.**

3/الحصة الثالثة:

تكون الحصة الثالثة من **نشاط الكتابة** آخر الأسبوع، حيث يتم توزيع الكراسات على الأطفال ويطلب منهم تسمية **الحرف وكتابته**، بعد رسم المربي للحرف ووضع نقطة البداية وجعل الطفل يتمم رسم الحرف بتتبع خطوط وأسطر الكراس، ومما هو ملاحظ أن الفروق الفردية بين الأطفال تأثر في كتابة الحرف.

وكانت هذه الحصة تهدف إلى تثبيت وترسيخ للحرف نطقًا وكتابتًا، وتمكن الطفل منه لتأهيله إلى الكتابة في مراحل التعليم اللاحقة.

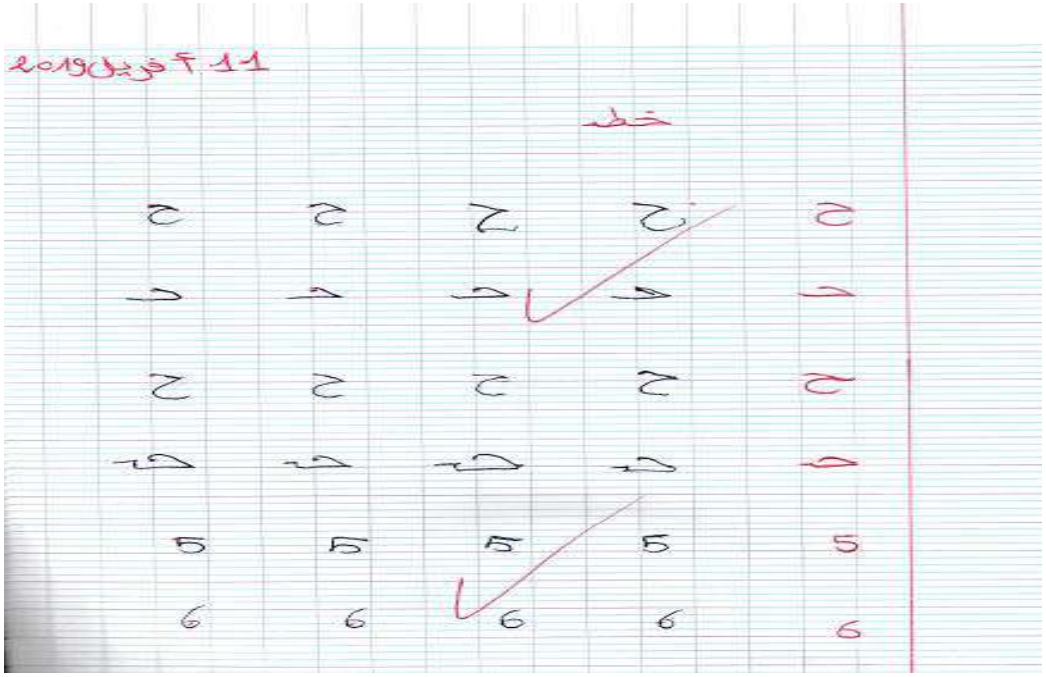

من أعمال أحد الأطفال: كراس مخصص للخط.

الملاحظات التي تم تسجيلها من خلال نشاط الكتابة:

- التقليد والتكرار مظهران يساهمان في **اكتساب الطفل للحرف نطقًا وكتابتًا**.

- الألعاب القرائية والرسم والتلوين من أهم الوسائل التي تجعل الطفل يقبل على كتابة الحروف **ويكتسبها**.
- يتضح **اكتساب الطفل للحرف بمقدرته** على الربط بين صورته وصوته.
- جلوس الطفل بالطريقة المستقيمة ومسك القلم بالشكل الصحيح من أهم العوامل التي ساعدت الطفل **على اكتساب مبادئ التخطيط.**
- محاكاة الحرف في الهواء ورسمه عل الألواح والدفاتر، يعمل على **اكتساب الطفل للحرف نطقًا وكتابتًا**.

ونستنتج مما سبق أن التربية التحضيرية اهتمت بطفل هذه المرحلة بصفةً عامة، وبلغته بصفة خاصةً، حيث عمدت إلى تنميتها بتزويده بالمفردات والصيغ والتراكيب والمعلومات، من خلال الأنشطة اللغوية المقدمة فيها،والتي تجمع بين التعبير الشفوي والقراءة والخط، والتي تكاملت فيما بينها فأدت بالطفل إلى **اكتساب حصيلة لغوية** ساعدته على التعبير والتواصل وتساعده على الانتقال إلى المراحل القادمة.

خاتمة

خاتمـــــــــة

من خلال هذه الدراسة التي تعالج قضية اكتساب اللغة عن الطفل في القسم التحضيري، توصلنا إلى النتائج الآتية:

– استفاد القسم التحضيري من مبادئ نظريات **الاكتساب اللغوي** في تنمية الملكة اللغوية عند الطفل.

–يكتسب الطفل اللغة من خلال **آليات التكرار والتقليد والتعزيز**.

–يكتسب الطفل صيغاً لغوية من خلال استثمار **مكتسباته القبلية** في إنتاج عبارات وجمل جديدة.

–اهتمام القسم التّحضيريّ بطفل ما قبل المدرسة ، وذلك بتنمية ميولاته **الأساسية النّفسية والاجتماعية والعقلية واللغوية**.

–يساهم **نشاط التعبير الشفهي** في تنمية **التّواصل الشفهي** لطفل، بتحقيقه كفا ءة تواصلية تمكنه من ذلك.

–يساهم **نشاط القراءة** في **إثراء الحصيلة اللغوية للطفل**، ويظهر ذلك بتوظيف المربي لصيغ وتراكيب متنوعة ضمن النشاط.

–**القصة** لها دور في تنمية **الرصيد اللغويّ** للطفل من خلال الاستماع إلى محتواها وسرد أحداثها ومناقشتها.

–يهدف **نشاط الكتابة** في **القسم التّحضيريّ** إلى **إكساب الطفل** طريقة رسم الحروف والخطوط التي تأهله إلى الكتابة في مراحل التعليم المقبلة.

-تؤثر الفروق الفردية بين الأطفال في **اكتساب الطفل للغة**.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

01. إيمان البقاعي؛ قصص الأطفال، ماهيتها واختيارها، كيف يرويها، دار الفكر اللبناني، ط1، 2003م.

02. جبران مسعود؛ رائد الطلاب جبران مسعود، دار العلم للملايين، ط1، 1968م.

03. جمعة السيد يوسف؛ سيكولوجية اللغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 145، 1990م.

04. حسن شحاته؛ معجم المصطلحات التربوية والنفسية، دار البصيرة اللبنانية، ط1، 2003م.

05. حفيظة تازورتي؛ اكتساب اللغة عند الطفل الجزائري، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د، ط)، 2003.

06. حلمي خليل؛ دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د، ط)، 2002.

07. حمزة مختار؛ أسس علم النفس الاجتماعي، دار العلم، بيروت، ط1، 1978م.

08. حنفي بن عيسى؛ محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط7، 2011م.

09. ابن خلدون؛ مقدمة ابن خلدون؛ تح: إبراهيم حسن الفيومي، مطبعة العامر، (د، ط) 1327هـ.

10. دوخلاص براون؛ أسس تعلم اللغة وتعليمها؛ تر: عبده الراجحي، على أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت، (د، ط)، 1994م.

11. الرازي؛ مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، (د، ط)، (د، ت).

12. ربيكا أوكسفورد؛ استراتيجيات تعلم اللغة، تر: محمد دعدور، مكتبة الأنجلو المصرية، (د، ط)، (د، ت).

13. رشيد حليم؛ الممارسات اللغوية، المركز الجامعي بالطارف، (د،ت،ن)، العدد 61.

14. رشدي أحمد طعيمة؛ الأسس العامة لمنهاج تعليم اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000م. سلوى أبو بكر وآخرون؛ تنمية المفاهيم التاريخية والجغرافية لطفل الروضة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن، ط1، 2011م.

15. سميرة أحمد السيد؛ علم اجتماع التربية، دار الفكر العربي القاهرة، ط3، 1998م.

16. سميرة عبد الوهاب؛ تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية، الدهقلية للطباعة والنشر، ط2،2002م.

17. عبد الجليل عبد القادر؛ الأصوات اللغوية، دار صفاء، عمان الأردن، ط1، 1988م.

18. عبد الرحمان الثومي؛ منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، مطبعة الجسور، ط1، 2007م.

19. عبد الرحمان وآخرون؛ البحث العلمي، مفهومه أدواته وأساليبه، دار مجلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1992م.

20. عبد المجيد نشواني؛ علم النفس التربوي، (د، ط)، بيروت لبنان، ط9، 1989م.

21. عبد المجيد عيساني؛ نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الحديث للكتاب، القاهرة، ط1، 2002م.

22. فهد خليل زايد؛ أساليب تدريس اللغة العربية، دار اليازوري، عمان الأردن، (د، ط)، 2006م.

23. ليلى كرم الدين؛ اللغة عند الطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2004م.

24. ابن منظور؛ لسان العرب؛ تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم؛ دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 2003م/1424هـ.

25. محمد علي الخولي؛ مدخل إلى علم اللغة، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، (د،ط)، 1990م.

26. محمد عماد الدين إسماعيل؛ الأطفال مرآة المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد99، 2018م.

27. محمد قاسم؛ اللغة والتواصل عند الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، (د، ط)، 2000م.

28. معمر نواف الهوارنة؛ اكتساب اللغة عند الطفل، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د، ط)، 2010م.

29. مصطفى فهيم؛ تهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال، مكتبة دار العربية للكتاب، القاهرة (د، ط)، 2002م.

30. نصيرة صالح مختاري؛ التربية والتعليم في رياض الأطفال، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد31، ديسمبر 2017م.

- **الرسائل الجامعية:**

1 قادري حليمة؛ قياس الكفاءة اللغوية للطفل، أطروحة دكتوراه في علم النفس العام، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2009/2008م.

- **الوثائق الرسمية:**

2 اللجنة الوطنية للمناهج؛ الخصائص النمائية لطفل التربية التحضيرية، (د، د، ن) (د، ت، ن)، (وثيقة رسمية يستفيد منها مربي القسم التحضيري)

3 ساعود فتاح فاطمة وآخرون؛ تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية (أطفال في سن 5-6سنوات)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2016/2015م.

4 مديرية التعليم الأساسي؛ الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال5-6سنوات)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2008م.

5 مديرية التعليم الأساسي؛ اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن5- 6 سنوات)، جويلية 2004م.

6 وزارة التربية الوطنية؛ تعلماتي الأولى دليل دفاتر الأنشطة اللغوية والعلمية للتربية التحضيرية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2010/2009م.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
مقدمة	أ–د
مدخل تمهيدي	
– مفهوم الاكتساب اللغوي	9–7
الفرق بين التعلم والاكتساب	10
مفهوم التربية التحضيرية	10
مفهوم القسم التحضيري	11
الفصل الأول **دور القسم التحضيري في اكساب اللغة عند الطفل**	
تمهيد	13
I. آليات الاكتساب اللغوي عند الطفل.	14
النظريات المفسرة لاكتساب اللغة عند الطفل	14
النظرية السلوكية	15–14
النظرية اللغوية	17–15
النظرية المعرفية	19–17
مراحل النمو اللغوي عند الطفل	24–19
العوامل المؤثرة في لنمو اللغوي عند الطفل	28–24
II. القسم التحضيري ومستلزماته	29
مؤسسات التعليم التحضيري	32–29
الخصائص نمو لغة الطفل في التربية التحضيرية	33–32
دور القسم التحضيري وأهدافه	35–33
ملمح الطفل في نهاية المرحلة التحضيرية في مجال اللغوي الاتصالي	36–35
الأنشطة اللغوية في القسم التحضيري	41–36

الفصل الثاني مظاهر أثر القسم التحضيري في اكتساب اللغة هند الطفل	
تمهيد	43
المنهج المستخدم	43
وسائل جمع المادة	43
مجالات الدراسة	45-44
الأنشطة اللغوية في القسم التحضيري	46
نشاط التعبير الشفهي	52-46
نشاط القراءة	66-52
نشاط الكتابة	71-67
خاتمة	74-73
قائمة المصادر والمراجع	80-76
ملاحق	83-82
فهرس المحتويات	85-84

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة المعنونة ب "**الأقسام التحضيرية ودورها في الاكتساب اللغوي عند الطفل**" إلى التحرى والوقوف على مدى تأثير القسم التحضيري في **اكتساب الطفل للغة**، من خلال الكشف عن ذلك بواسطة الملاحظة المباشرة لأداء الطفل اللغوي، كما نشير إلى هذا الأثر البارز في سلوك الطفل أثناء **المحاثة والتعبير الشفهي والأداءات القراءية والكتابية**.

الكلمات المفتاحية:

الأقسام التحضيرية ، الاكتساب اللغوي ، لغة الطفل.

Recherche :

le but de cette étude sous-titre de "**le classes préparatifs et son rôle de l'acquisition de la langue chez l'enfant**" d'après son découverte avec l'observation directe de la performance langagière de l'enfant selon la trace remarquable de l'attitude de l'enfant durant la conversation la production oral et les performance oraux et écrites.

Le mot clé : classes préparatifs, l'acquisition de la langue, la langue de l'enfant.